

المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية

قسم: الدراسات العسكرية والإستراتيجية

تخصّص: دراسات إستراتيجية ودولية

دور التعاون المدني - العسكري في إدارة النزاعات المسلحة: الناثو في أفغانستان

مذكرة مُقدّمة لإستكمال متطلّبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم السياسية

إشراف الأستاذ:

جنوحات حسين

إعداد الطالبة:

الشيخ منال

أعضاء لجنة المناقشة:

د. فليسي نرجس رئيساً مناقشاً

أ. جنوحات حسين مشرفاً ومقرراً

أ. داود علي عضواً مناقشاً

الإهداء

إلى اللذان أنارا دربي و علّمانني أنّ الحياة معركة المنتصر فيها من
كان سلاحه العلم و المعرفة

إلى قدوتي في الحياة *أمي و أبي.*

إلى الغالية التي لم تمهلها الأقدار أن تكون معي لتكرمني بابتسامتها
و حسن خلقها , خالتي *لويزة.*

الشكر والتقدير

أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى الأستاذ المشرف : جنوحات حسين الذي تحمل أعباء الإشراف على تحضير هذه المذكرة وكان له الفضل في تحقيق هذا الإنجاز.

تحية تقدير واحترام لأساتذتي الذين أتشرف بمناقشتهم لمذكرتي :

* الدكتورة: فليسي نرجس.

*الأستاذ : داود علي.

كما لا يفوتني أن أعبر عن تقديري وعرفاني لكافة الأساتذة الذين كان لهم الفضل في اتمام هذا العمل.

ملخص :

بعد تفعيل حلف شمال الاطلسي للمادة الخامسة من معاهدة واشنطن نتيجة الهجمات الارهابية على الولايات المتحدة الامريكية في 11 سبتمبر 2001 أصبح فاعلاً أساسياً في المستنقع الأفغاني خاصة بعد توليه قيادة قوات ايساف في 2003.

قصد مواجهة التحديات ، قام حلف الناتو ببلورة مقاربة شاملة حيث يتم فيها التنسيق و التعاون بين القوات المسلحة و الجهات المدنية و هذا لإدارة النزاعات, فيمثل تطوير التعاون المدني -العسكري أحد التحديات الرئيسية التي يواجهها الحلف وتظل أفغانستان أوضح مثال على هذا التحدي.

Résumé :

Pour relever les défis de sécurité du monde actuel, il est nécessaire de disposer d'une large gamme d'instruments civils et militaires, ce qui exige une coordination, une interaction et des consultations régulières entre tous les acteurs concernés, L'OTAN a donc formulé un ensemble de propositions pragmatiques dans le but de promouvoir une approche globale de la gestion des crises de la part de la communauté internationale.

Suite aux attaques du 11 septembre 2001, l'Otan se retrouve impliqué en Afghanistan et en 2003 il devient le haut commandant de la force internationale d'assistance à la sécurité (FIAS) suite à cela il s'efforce à appliquer l'approche globale de la coopération civilo-militaire dans la région.

مقدمة:

أسس حلف شمال الأطلسي أو حلف الناتو عام 1949 بناء على معاهدة شمال الأطلسي التي تم التوقيع عليها في واشنطن في العام نفسه، واتخذ من بروكسل عاصمة بلجيكا مقرا لقيادته.

كان الهدف المعلن من انشاء حلف الناتو المحافظة على أمن القارة الأوروبية ضد منظومة الدول الاشتراكية وعلى اثر انهيار هذا الاخير وانتهاء الحرب الباردة ، أصبح الحلف يواجه منعطفاً تاريخياً في مسيرته تتطلب منه التكيف بناءً على اجتماع الحلف في واشنطن في 24 أبريل 1999م وقد استجد لديه عدة أمور هي :

ضرورة تغيير مفاهيمه الأمنية من مفاهيم عسكرية بحتة إلى مفاهيم أمنية تعني بقضايا الأمن الإنساني المعاصرة واضطرار الحلف للتوسع جغرافياً ومد نفوذه خارج حدود أعضاء الحلف وفقاً لطبيعة القضايا التي تبناها فأطلق عدة مبادرات اتجاه دول محيط الناتو مثل مبادرة الحوار مع دول البحر المتوسط لضمان تعاونها في قضايا الأمن الناعم.

سمحت هذه الاستراتيجية للحلف بأن يتدخل خلال بروز أزمات أو نزاعات إقليمية مجاورة قابلة للتطور خارج تراب الدول الأعضاء أو في حالة تهديد مصالحهم، لكن هذا التدخل يخضع لضوابط حيث يبقى رهينا بمدى وجود تهديدات وأخطار تمس بشكل مباشر مصالح الدول الأعضاء أو تهدد السلم والأمن بهذا الدول وفقاً لهذا المفهوم الإستراتيجي اتسعت مجالات التدخل العسكري للحلف لتشمل الأسباب الإنسانية، وعمليات حفظ السلام ومنع الانتشار النووي سواء داخل أوروبا أو خارجها، وهو ما يعنى تعديل المادة الخامسة التي لم تتيح ذلك التدخل من قبل.

من هنا اتت احداث 11 سبتمبر 2001 لتؤكد الدور الجديد للحلف الاطلسي حيث قام هذا الاخير بتفعيل المادة الخامسة من ميثاقه والتي تنص علي أن أي هجوم مسلح ضد أي من أعضاء الحلف يعد هجوما علي دول الحلف كافة في الثاني عشر من سبتمبر 2001 أي خلال أربع وعشرين ساعة من الهجمات الإرهابية ضد الولايات المتحدة.

انطلق الناتو في عملياته العسكرية في افغانستان لدعم الولايات المتحدة الامريكية لمكافحتها الارهاب في المنطقة و بعد انسحاب هذه الاخيرة تولى الحلف مهام جديدة غير عسكرية في اطار مهمات حفظ و بناء السلام فاضطر حلف الناتو لبلورة مفاهيم جديدة تساعده في احتواء نتائج الحرب فقام بتطوير مقاربة شاملة تجمع بين القوات العسكرية والقدرات المدنية من هنا ظهر التعاون المدني - العسكري الذي اعتبره أساسياً و ضروريا لإدارة النزاع في افغانستان.

• المشكلة البحثية :

في ضوء ماسبق جرى نشر القوات العسكرية المتعددة الجنسيات التابعة لحلف الناتو في اطار مهمات حفظ السلام ، حيث غالبا كانت تقوم خلالها بمهام انسانية و ذلك اضافة الى مهمتها التقليدية المتمثلة في توفير الامن ، فقد تغيرت أبعاد العلاقات بين المدنيين و العسكريين بشكل كبير و تلاشى تدريجيا التمييز بين الاعمال العسكرية و الانسانية خاصة مع ادماج المدنيين في الهياكل العسكرية و اصبحت بهذا الجهود المبذولة من طرف القوات العسكرية في المجال الانساني عبارة عن استراتيجية متكاملة لإدارة النزاع.

من هنا هل استطاع حلف الناتو تحقيق نموذج التعاون المدني -العسكري في ادارة النزاع في افغانستان ؟

• التساؤلات الفرعية :

تندرج من هذه الاشكالية اسئلة فرعية:

- 1- كيف نشأ التعاون المدني - العسكري وماهي أهم اهدافه ؟
- 2- ماهي أهم الإنجازات التي قام بها حلف الناتو عند قيادته لقوات "إيساف" في افغانستان ؟
- 3- هل كان نموذج التعاون المدني العسكري ناجحاً في افغانستان؟

• فرضيات الدراسة:

للإجابة عن الإشكالية و التساؤلات الفرعية، ارتأينا وضع الفرضيات التالية التي هي بمثابة إجابات أولية:

- 1-نشأ التعاون المدني العسكري كضرورة في العالم المعاصر الذي يركز على البعد الانساني في إدارة النزاعات.

- 2- قام حلف الناتو بالعديد من الانجازات في أفغانستان معتمداً على التعاون المدني العسكري.
- 3- كلما كانت هنالك مقارنة شاملة للتعاون المدني العسكري نجحت عملية إدارة النزاع في المناطق المتوترة.

• تحديد مجال الدراسة:

أ- **النطاق الزمني:** تتركز الدراسة على الفترة الزمنية الممتدة من 2003—2014 أي من تولي حلف الناتو قيادة قوات إيساف في أفغانستان الى انسحابه من المنطقة في 28 ديسمبر 2014 غير ان مقتضيات الالمام بالموضوع تستدعي العودة الى فترات سابقة فالعودة الى حرب الولايات المتحدة الامريكية على أفغانستان و الى مؤتمر بون الذي يحدد مهام و دور قوات ايساف مهم في تفسير التحولات التي عرفتھا المنطقة، كما تم تحديد المجال الزمني لدراستها في هذه الفترة قناعة منا في كون الفترة تخدم اهداف دراستنا.

ب- **النطاق الزمني:** تقييدا بعنوان المذكرة من جهة و بالإشكالية المطروحة من جهة اخرى ثم تحديد المجال المكاني في أفغانستان كونها شهدت تطبيقا لمفهوم التعاون المدني- العسكري .

• أهداف الدراسة:

- 1- التعرف على مفهوم التعاون المدني- العسكري و أهدافه و هذا خلال فترة إدارة النزاعات المسلحة.
- 2- محاولة تتبع مسار حلف الناتو حين كان قائد القوات "إيساف" في أفغانستان 2003-2014.
- 3- محاولة تقييم ماقام به حلف الناتو " إيساف " كقوة عسكرية في فضاء مدني "أفغانستان " و أهم النتائج المترتبة عن هذا التعاون .

• مبررات إختيار الموضوع:

كان إختيار هذا الموضوع راجع لسببين أساسيين:

المبررات الموضوعية: ترجع أسباب إختيار هذا الموضوع من الناحية الأكاديمية في محاولة تسليط الضوء على الآليات المنتهجة من طرف الحلف الاطلسي لمحاولة احتواء الأوضاع في أفغانستان.

المبررات الذاتية: انطلاقاً من الرغبة الذاتية لدراسة شكل من أشكال العلاقات المدنية العسكرية و هي التعاون كما أنها نابعة من رغبة شخصية في اضافة مساهمة متواضعة للمكتبة في هذا المجال.

• أدبيات الدراسة:

هنالك العديد من الدراسات التي تعرضت للعلاقة المدنية العسكرية لكن لم تتعرض لشكل من اشكال هذه العلاقة و هي التعاون فمن الدراسات التي إعتمدنا عليها بشكل اساسي هي:

1- مؤتمر نظمه اتحاد الجمعيات لمعهد دراسات الدفاع الوطني العالي الفرنسي بعنوان:

"La gestion des sorties de crise, actions civilo-militaire et opérations "dereconstruction"

حيث تم التطرق فيها الى مفهوم التعاون المدني العسكري و مبادئه و أهدافه كما ركز على كيفية تطبيق حلف الناتو لهذا المفهوم في افغانستان.

2- دراسة تحت عنوان: **"التعاون المدني العسكري"** التابعة لمركز العقيدة المشتركة الفرنسية للمصطلحات و التي نجد فيها كل ما يخص أسباب نشوء التعاون بين القوات المسلحة و الجهات المدنية كضرورة حتمية و هذا بعد فشل الجانب العسكري لوحده.

مذكرة دكتوراه بعنوان: **"العلاقات العسكرية المدنية و التحديات الجديدة"** للدكتور محمد نجيب عمارة و التي تعرض فيها للجميع جوانب العلاقات التي تحكم بين المدنيين و العسكريين كما تعرض للتحديات التي تواجه هذه العلاقة.

• صعوبات الدراسة:

1- أغلبية المراجع المتعلقة بالتعاون المدني العسكري بالغة الاجنبية بالتالي كانت هنالك صعوبة لترجمتها دون المساس بمعناها الاصلي.

2- استحالة القيام بعمل ميداني .

3- ضيق الوقت للإلمام بجميع جوانب الموضوع.

• مناهج الدراسة:

المنهج الوصفي التحليلي: يتمركز المنهج الوصفي في اعلى مستويات البحث العلمي فكل دراسة تتطلب وصفا دقيقا و متكاملا لجميع متغيراتها وهذا انطلاقا من عملية المسح التي قمنا بها

على مستوى المكتبات و المواقع الالكترونية للحصول على المعلومات التي تجعل الموضوع اكثر دقة . اضافة الى تحليلها وتحسين توظيفها.

المنهج التاريخي: يقتضى منا موضوع الدراسة الاعتماد على بيانات وحوادث تاريخية وذلك بالرجوع الى الحرب الامريكية على افغانستان والاسباب التي ادت الى اقامة مؤتمر بون وانشاء قوات ايساف كما ان هذا المنهج سوف يساعدنا على التعرف عن ظاهرة التعاون المدني - العسكري .

منهج دراسة الحالة: حيث تكمن اهميته في الجانب التطبيقي للبحث حيث تم التركيز في هذه الدراسة على دراسة حالة افغانستان.

الإقتراب المؤسسي: يعتبر حلف الناتو كمؤسسة دولية مثلاً نموذجياً لرأي النظرية المؤسسية التي تفترض أن الحلف قام بدوره في منع الحرب وصنع السلام وتنامي القوة الاقتصادية في المناطق المتوترة في العالم حيث أنها حققت ما هو مأمول منها بالإمكانات المتوفرة، وعلى ذلك فيعتبر الحلف له دور أساسي في الحفاظ على السلام ودعمه بالتركيز على العمل الجماعي والتحالف حول الأمن .

• **هندسة البحث :** ارتأينا تقسيم خطة الدراسة الى ثلاث فصول الأول بمثابة الإطار النظري والمفاهيمي حيث سوف نتعرض لمفهومين (النزاعات المسلحة،التعاون المدني العسكري)،و أخيراً سوف نتطرق إلى منطقة افغانستان أما في الفصل الثاني يتضمن الجوانب القانونية لتدخل الحلف الأطلسي في افغانستان و اهم الإسهامات التي قام بها أما الفصل الثالث فسوف نحاول تقييم اسهامات حلف الناتو والتعرف على مستقبله في المنطقة.

المبحث الأول: النزاعات المسلحة و تصنيفها

ان طبيعة الموضوع تحتم علينا الوقوف على بعض المفاهيم و المصطلحات من خلال شرحها و استيضاح مدلولها اللغوي و الاصطلاحي خاصة في موضوع مثل النزاعات و هذا راجع لتعقيم الظاهرة التنازعية من جهة و استخدام نفس المصطلح بمدلولات مختلفة من جهة أخرى لهذا ارتأينا الى التعرض الى ظاهرة النزاعات أولا ثم نتعرض الى النزاعات المسلحة .

المطلب الأول: مفهوم النزاع و تصنيفاته

لغة: ورد النزاع في معجم المعاني الجامع الالكتروني بمعنى الخصام و الخلاف و المجادلة ،و يعرف القاموس الانجليزي OXFORD في طبعته الثالثة على أنه تضارب حاد في وجهات النظر و الآراء¹

اصطلاحا: يستخدم مصطلح النزاع عادة للإشارة الى وضع تلاحظ من خلاله مجموعتين أو أكثر أن مصالحهما متناقضة .

عرفه لويس كوسر على أنه : " تنافس على القيم و على القوة و الموارد يكون الهدف فيه بين المتنافسين هو تحييد أو تصفية أو إيذاء خصومهم"²

و في تعريف آخر : محاولة شخص أو مجموعة من الأشخاص اتخاذ موقف معين بحيث يؤدي هذا الموقف الى تصادم أو تعارض أو عدم اتفاق بين الأهداف و الغايات المرجو تحقيقها³

¹معجم المعاني الجامع عربي، في: /نزع/ar-dict/ar-ar، <http://www.almaany.com>، (2015/01/15)

²حسين قادري، النزاعات الدولية دراسة و تحليل (باتنة:خير جليس، 2007) ص11

³حسين بوقارة، تحليل النزاعات الدولية (مقاربة نظرية)، (جامعة الجزائر، مخبر البحوث و الدراسات في العلاقات الدولية) ص.07.

كما عرفه الدكتور حتي يوسف ناصف بأنه عدم قبول أطراف معينة بالوضع القائم و محاولة تغييره و هذا راجع الى عدم توافق المصالح بين طرفين أو أكثر¹

كما عرفه هولستي بأنه : " تنازع الارادات و هو ناتج عن الاختلافات في دوافع الدول بمعنى أنه حالة تنافس تكون فيه المواقف الأطراف متعارضة مع المواقف المحتملة لرغبات الآخرين "

أما نيكولاس سوانستروم فربط النزاع يتعارض مصادر الاهتمام و انحراف و تشعب الأهداف فالتصرفات و الأبعاد السلوكية (الأمل, الاحتياط) هي التي تنشئ النزاع بشكل أساسي².

من خلال هذه التعاريف نستنتج أن النزاع هو حالة من التنافس يكون فيها الأطراف على وعي بعدم انسجام المواقف الممكنة و تحاول فيها كل طرف احتلال موقع لا ينسجم مع الذي يريد احتلاله الطرف الآخر .

يجدر الذكر أن مفهوم النزاع يختلف لدى الباحثين حيث الدراسات الأنجلوسكسونية يميزون بين مفهوم النزاع conflict حيث يعرفونه بأنه متابعة للأهداف متضاربة بواسطة جماعات متعددة تستخدم فيها الوسائل السلمية أو القوة المسلحة و يميزون بين النزاع dispute و الذي يعني نزاع حول مصالح يمكن التفاوض حولها و تسويتها بعقد صفقة معينة أما في الدراساتالفرنكوفونية و الاسكندينية فيستخدمون مصطلح واحد هو النزاع³ conflict.

كما ميز ابن منظور في معجم "لسان العرب" بين الصراع و النزاع فالتنازع هو التخاصم و الاختلاف أو التعارض و هو أقل حدة من الصراع أي أنه مرحلة سابقة للصراع أما هذا الأخير فيبدل على المجابهة الحادة فهو ينطوي على " جدال عنيف " أو " كفاح ضد الغير "⁴.

¹ يوسف ناصفحتي، النظرية في العلاقات الدولية، (بيروت: دارالكتاب العربي، 1985)، ص. 293.

² nicolasswanstrom, mikelalweissmem, conflict, conflict prevention (Sweden central asian: caucasioninstituts , 2005), p.07

³ محمد احمد عبد الغفار، فض النزاعات في الفكر و الممارسة الغربية: الدبلوماسية الوقائية و صنع السلام: مقدمة في علم النزاعات و نظام الانذار المبكر (الجزائر: دارهومة، 2003)، ص. 337.

⁴ عدنان السيد حسين، العرب في دائرة النزاعات الدولية، (لبنان: مطبعة سيكو، 2001)، ص. 18.

و من هنا استدعت الضرورة التطرق الى بعض المفاهيم التي ترتبط بظاهرة النزاع و من بين هذه المفاهيم و المصطلحات يمكن ذكر :

1- **التنافس** : يعتبر موقف يتخذه الأطراف فيما بينهم حول مسألة أو هدف معين فالأفراد ينافسون دون أن يسعى أحدهم الى منع الآخر من تحديد هدفه .

2- **التوتر** : يشير عادة الى تلك الحالة من التخوف و العداء و الشكوك و تصور تباين المصالح أو الرغبة في السيطرة أو تحقيق الانتقام غير أنه يقف في هذا الاطار و لا يتعداه ليشمل تعارض فعليا و صريحا و التوتر حالة سابقة للنزاع¹.

3- **الأزمة**: يعرفها **جلين ستايدر** " موقف للنزاع الحاد بين الحكومات المتنازعة سببه محاولة طرف من الأطراف تغيير الوضع الراهن لطرف آخر الذي يجابهه بالمقاومة الأمر الذي يجعله يدرك باحتمال قوي لاندلاع الحرب"².

كما يمكن تعريف الأزمة بأنها وصف لحالة تتميز بالتوتر الشديد و الوصول الى مرحلة تنذر بالانفجار الشديد و تتميز الأزمة بثلاث خصائص رئيسية و هي المفاجأة ضيف الوقت المتاح للتصرف التهديد العالي للأهداف الى جانب ذلك ان لم يتم ادراكها بشكل مقبول تؤدي الى الحرب.

4- **الحرب** : تعتبر الحرب ظاهرة قديمة قدم الانسان الا أن أشكالها اختلفت و تطورت مع تطور السنين و هي آخر مرحلة من مراحل تطور النزاع .

يعرف روسو الحرب بأنها " نزاع مسلح يقع بين الدول يهدف فرض التوجهات السياسية باستخدام وسائل تم تنظيمها بموجب القوانين الدولية"³.

¹فاطمة الزهراء حشاني، النزاعات الدولية في فترة ما بعد الحرب الباردة على ضوء الاتجاهات النظرية الجديدة، (جامعة الجزائر:كلية

العلوم السياسية، 2008) ص.10

²ناظم عبد الواحد جاسور، موسوعة علم السياسة، (عمان:مركز الدراسات العربي، ط1، 2004) ص.50

³حسين قادري، مرجع سابق، ص15

أما كلاوز فيتزر فيعرف الحرب على أنها استمرار للسياسة بطرق أخرى و اعتبرها أداة للنشاط السياسي و لا تتفصل عنه بأي شكل .

كما يعرفها قاموس العلاقات الدولية "بنغوين": على أنها عنف جسدي بين الفاعلين من الدول و هي ذلك الوضع الذي تجد الدولة نفسها مرغمة لاستخدام العنف المسلح و ذلك لتحقيق أهدافها التي تكون متعارضة مع الطرف الآخر.¹

و يعرفها كارل دويتش بأنها درجة عالية من العنف المنظم تحضر له أو تقوم به دولة ما معتبرة ما تقوم به عملا شرعيا يدخل في نطاق أبسط حقوقها.²

5-الصراع : حالة بين فاعلين أو أكثر تتطوي على تناقض تام بين الأطراف حول موضوع الصراع مما يجعل منه مستمرا في الزمان و مهددا لوجود الأطراف بمعنى آخر فإن الصراع لا يتعلق بخلاف أو تنازع حول قضية او قضايا معينة بقدر ما يتعلق بتناقض في الارادات و الأهداف مع ارتباطه بقيم و وجود الأطراف المتصارعة في حد ذاتها.³

تصنيف النزاعات: يمكن تصنيف النزاعات حسب المعايير التالية:

أ) معيار عدد الأطراف : حيث نجد نزاعات ثنائية ، جماعية أو متعددة ،أي الأطراف التي تكون مشتركة في النزاع ، و يجذر الذكر أن التحالفات تظهر بشكل واضح في هذا النوع من النزاعات و هي الأطراف التي تدعم أحد أو كلا الطرفين.⁴

ب) معيار المستوى :يقسم النزاع هنا الى نزاعات دولية و أخرى غير دولية :

النزاع الدولي : يعرف على أنه " تنازع و تصادم ارادات و مصالح الدول الوطنية ، هذا التنازع و التصادم يكون ناتجا عن الاختلافات في دوافع الدول و في تصوراتها و أهدافها و

¹غراهام ايفانز و جيفري نوينهام، قاموس بنغوين للعلاقات الدولية، (مركز الخليج للابحاث، 2003)، ص.777

²يوسفناصفحتي، مرجع سابق، ص.777

³عدنان السيد حسين، مرجع سابق، ص.19

⁴مصطفى بخوش، التحول في نظريات الصراع الدولي بعد نهاية الحرب الباردة رسالة ماجستير (جامعة الجزائر:كلية العلوم السياسية2003-

مواردها و امكانياتها مما يؤدي الى تصرفات و سياسات تختلف أكثر مما تتفق و على الرغم من هذا تبقى أغلب النزاعات بعيدة عن نقطة الحرب¹.

النزاع الغير دولي : وهو التنازع القائم في دولة واحدة بين الحكومة المركزية و مجموعة أو مجموعة متمردة ، و يخضع هذا النزاع الى القانون الداخلي للدولة و لا تنطبق عليه أحكام القانون الدولي ، ما لم يهدد الأمن و السلم الدوليين.

(ج) معيار المضمون : تنقسم النزاعات حسب هذا المعيار الى نزاعات قومية ،اقتصادية،دينية لغوية ، اثنية ، ايدولوجية ،و سياسية و قانونية و جغرافية و قد تتطابق كلها و يصبح النزاع شاملا².

(د)معيار السمة العامة للنزاع :

نزاع دولي كبير : هو نزاع مفتوح و يتميز بتعدد أطرافه و شدته و صعوبة احتوائه الا في اطار حل شامل.

نزاع دولي صغير : يمثل غالبا النزاعات الحدودية و يمكن احتوائه بالطرق السلمية و الدبلوماسية أو بالوساطة أو تدخل طرف ثالث.

نزاع داخلي كبير : و هنا نذكر الثورات و الحروب الأهلية ، يتطلب جهدا عسكريا و سياسيا كبيرا لاحتوائه و قد يصبح نزاعا خارجيا اذا تدخل طرف ثالث ليدعم طرف من الأطراف .

نزاع داخلي صغير : هي تلك الأعمال العنيفة المحدودة و الغير متكررة و يتم احتوائها بسهولة و هو بدوره ينقسم الى نزاع داخلي سلمي و نزاع داخلي عنيف³.

¹المرجع نفسه،ص13

² Serge sur, **les relations internationales**, (paris :mont chretien ,1995),p427

³ رفيفوشيش، **النزاع في جمهورية الكونغو الديمقراطية و ادارته مذكرة ماجستير**، (جامعة الجزائر:كلية العلوم السياسية،2012)، ص.33

المطلب الثاني: تعريف النزاعات المسلحة و تصنيفها

أ) تعريف النزاعات المسلحة:

يعرفه فريق البحث في حقائق النزاعات الجامعية بجامعة أيسلا على أنه عبارة عن وضع تنافسي بين أطراف ذات مواقف غير متوافقة بخصوص السلطة أو اقليم معين يتم استخدام القوة المسلحة بين طرفين ، أحدهما على الأقل حكومة دولة ، تنتج عنه على الأقل 25 ضحية و يؤدي الى تهديد نظام السلم و الأمن الدوليين و يؤخذ شكل اشتباك حدودي أو غزو¹

و في تعريف آخر : هي تلك النزاعات التي تثور بين دولتين أو أكثر ، و كذا تلك التي تحدث بين القوات التابعة لمنظمة دولية و احدى الأطراف المتصارعة سواءا في حالة تصديها للنزاعات المسلحة الدولية أو غير ذات الطابع الدولي .²

كما تعتبر النزاعات المسلحة درجة من درجات النزاع تؤدي الى خرق أو تهديد بخرق نظام السلم و الأمن الدوليين ، و يأتي على رأس ذلك الغزو المسلح ، و قد يتمثل ذلك في تدخل عسكري في صراع داخلي لدولة أخرى ، أو قد يتمثل في اشتباكات حدودية ، أو تسلسل عسكري عبر حدود الدولة المجاورة و الحروب التي يثبت فيها تورط خارجي .³

أما بالنسبة لأشكال النزاعات المسلحة فحددها فريق هارفارد للبحث كما يلي:

-من حيث الإقليمالجغرافي : هنالك أربعة أشكال من النزاعات :

نزاع الدولة الخاصة : هو عبارة عن نزاع بين الحكومة و مجموعة معارضة على الأقل حول اقليم معين يخضع لإدارة الحكومة.

نزاع بين الدول extra state conflict : نزاع بين دولتين ، حكومتين أو أكثر.

¹ Joseph nye, understanding international conflicts, (new York:pearson logman,2007),p157

² عبد الرحمانمسعد ،تدخل الامم المتحدة في النزاعات المسلحة غير ذات الطابع الدولي؛(مصر:دار الجامعة الجديدة للنشر،2003)،ص57

³عدنان السيد حسين،مرجع سابق، ص46.47

نزاع داخلي inter-state conflict: و هو نزاع ضمن دولة معينة بين الحكومة و مجموعة معارضة أو أكثر بدون تدخل الأطراف الدولية أخرى .

نزاعات داخلية مدولة internationalized conflicts: و هذا يتم عندما تدعم أحد الأطراف الداخلية أو كليهما من طرف دولة أخرى .

-من حيث الخطورة : يمكن تصنيفها الى ثلاث أصناف :

نزاعات مسلحة صغيرة minor armed conflicts: تؤدي على الأقل بسقوط 25 قتيلًا سنويًا ، أو أقل من 1000 قتيل خلال مسار النزاع .

نزاعات مسلحة متوسطة intermediate armed conflict: أكثر من 25 قتيلًا بصفة مباشرة سنويًا.

الحرب war: على الأقل 1000 قتيل بشكل مباشر سنويًا ¹.

ب) تصنيف النزاعات المسلحة:

قد تثير النزاعات المسلحة الكثير من المشكلات التي تزيد من تعقيد الأوضاع و ذلك لصعوبة التفريق بين النزاع المسلح الدولي و النزاع المسلح الغير دولي و عليه سوف نتعرض الى هذين الصنفين :

النزاع المسلح الدولي : مصطلح يصف حالات العنف التي تشمل استخدام القوة المسلحة بين الدول و يشمل هذه الحالات التي تستخدم فيها الدولة القوة ضد بعضها بالوكالة من خلال جماعة مسلحة من غير الدول ، و قد اعتبرت بعض النزاعات المسلحة التي تشمل جهات فعالة من غير

¹ رفيق بوشيش، مرجع سابق، صص 3-4

الدول أمثلة على النزاع الدولي المسلح بموجب قانون المعاهدات كما يشمل أيضا حالات الاحتلال الحربي التي تسيطر فيها القوات المسلحة لدولة ما فعليا على أراضي دولة أخرى.¹

كما يعرف النزاع الدولي المسلح : " لجوء الدول الى القوة المسلحة فيما بينها أو كلما كان هنالك نزاع مسلح مستمر بين السلطات الحكومية و مجموعات مسلحة منظمة أو بين مجموعات كهذه داخل الدولة " ².

حسب اللجنة الدولية للصليب الأحمر فهي تعرف النزاع المسلح الدولي على أنه مواجهة تنشب داخل اقليم دولة بين القوات المسلحة النظامية و جماعات مسلحة يمكن التعرف على هويتها .

أما المادة المشتركة رقم 02 لاتفاقية جنيف فهي تعتبره مصطلح يصف حالات العنف التي يدخل فيها استخدام القوة المسلحة بين الدول .

فلا توجد عتبة لشدة القوة أو مقدارها كما لا يوجد حد أدنى لعدد الاصابات و لا يوجد حد زمني ضروري لوصف الظروف بأنه نزاع مسلح دولي .

وفي تعريف آخر : " هي تلك النزاعات التي تدور بين دولتين أو أكثر ، و كذلك التي تحدث بين القوات التابعة لمنظمة دولية و احدى الأطراف المتصارعة سواء في حال تصديها للنزاعات المسلحة الدولية أو غير ذات الطابع الدولي " ³

عموما يمكن اعتبار النزاع المسلح الدولي نزاعا مسلحا بحكمه القانون الدولي بين القوات المسلحة النظامية لدولتين على الأقل أو بين جيش نظامي و قوات مسلحة مستقرة على أراضي

¹ كريستين هوسلر، نيكول إيربان، حماية التعليم في ظريف انعدام الامن و النزاعات المسلحة دليل قانون دولي، (قطر: مركز الامم

المتحدة للتدريب و التوثيق)، ص 28

² محمد المجذوب، الحماية الدبلوماسية و الدولية و مسؤولية الدولة اثناء النزاعات المسلحة (نموذج النزاع المسلح في

لبنان 1975-1990)، (لبنان: رشاد برس، 2010)، ص 104

³ عبد الرحمان مسعد، مرجع سابق، ص 57.

دولة أخرى تستهدف فرض و جهة نظر احدى الجهات المحاربة على الأخرى و هي حالة قانونية كما يشير هذا المصطلح الى عنصرين الأول الطابع العسكري و الثاني الدولي .

يجدر الإشارة الى أنه يمكن أن يتحول نزاعا دوليا مسلحا الى نزاع مسلح غير دولي و هذا فور انسحاب الطرف الثالث أو حين تحصل هذه الأخيرة على رضى الدولة التي يدور النزاع عليها¹ و لعل أبرز مثال : أفغانستان في 2001 مع قوات التحالف ، ففوز اسقاط حكومة طالبان أعطت الادارة الأفغانية الجديدة الموافقة لقوات التحالف للبقاء في أراضيها .

-**النزاع المسلح غير الدولي** : هو حالة عنف بين دولة و جماعة مسلحة من غير الدول على أراضيها أو حالة حالة من العنف بين جماعات مسلحة من غير الدول تدور على أراضي دولة ما و في الحالتين يجب أن يكون العنف مطولا و هذا يعني أن العنف يجب أن يصل مستوى من الشدة لتصبح نزاعا مسلحا غير دولي و هذا يختلف عن القلائل الداخلية أو التوترات التي تصل الى حالة انعدام الأمن و هي حالة لا ينطبق عليها القانون الدولي الانساني².

كما يعرف **النزاع المسلح غير الدولي** نزاع يثور بين طرفين داخل الدولة و يلجأ فيها الى القوة المسلحة و تتميز هذه الصراعات بالعمومية و الاستمرار و يترتب عليها آثارها الى الدولة المحاورة

و لكي يعد **النزاع المسلح داخلي** و ليس دولي ينبغي أن تتوفر الشروط التالية:

أ/ - أن يكون حد أدنى من العنف يتجاوز في شدته الاضطرابات و التوترات الداخلية .

ب/ - أن يكون هنالك حد أدنى من التنظيم العسكري (احترام قانون الحرب)

ج/ - حد أدنى من السيطرة على الأراضي أي القيام بعمليات عسكرية متواصلة و متناسقة³

¹ كريستين هوسلر، نيكول إيربان، مرجع سابق، ص55.

² كريستين هوسلر، نيكول إيربان، مرجع سابق، ص25.

³ عبد الرحمان مسعد، مرجع سابق، ص49.

كما يمكن للنزاع المسلح الغير دولي أن يصبح دوليا و هذا عندما يتدخل طرف ثالث (دولة) بصفة مباشرة أو غير مباشرة و هذا بعدم رضا الدولة التي يدور النزاع داخل أراضيها.

المبحث الثاني: الإطار المفاهيمي للتعاون المدني-العسكري

اعتبرت فترة ما بعد الحرب الباردة و ما امتازت به من تحولات اجتماعية و اقتصادية و ظهور تهديدات أمنية من نوع جديد ، مرحلة أعيد النظر فيها الى الكثير من المفاهيم و المصطلحات التي كان يجب عليها أن تواكب عالم أحادي القطب و من بين هذه المفاهيم العلاقات بين المدنيين و العسكريين حيث أعيد النظر في مهام و دور القوات المسلحة التي انصهرت في أدوار جديدة تبعد عن طابعها العسكري البحث لتندمج مع جهات مدنية .

المطلب الأول: العلاقات المدنية - العسكرية تاريخيا

ان العلاقات المدنية - العسكرية ليست بمصطلح جديد فقد ظهرت العديد من الأفكار التي تناول العلاقة بين المدنيين و العسكريين لدى الفلاسفة و المفكرين الاستراتيجيين لكن لم ترتق لمستوى النظرية نذكر بالترتيب .

سون تزو : رغم أنه لم يتطرق الى العلاقة بين المدنيين و العسكريين إلا أنه تحدث عن الحاكم و القائد العسكري الذي يعمل من أجل تحقيق النصر لمملكته و الحساب الحاكم السياسي و ذكر أنه يسمح للقائد العسكري عصيان أوامر الحاكم اذا كانت تتعارض مع المهمة المكلفة بها , فقد جعل "سون تزو" الهدف الرئيسي للعسكريين هو خدمة الدولة و تطبيق أوامر الحاكم السياسي في اطار القرارات المصيرية التي يتخذها¹

أما بالنسبة " لأفلاطون " فقد ظهرت معظم أفكاره حول العلاقة بين المدنيين و العسكريين في كتابه " الجمهورية " حيث فصل بين العمل السياسي الذي هو مهمة طبقة الحكام التي تسهر على المصلحة العامة و بين وظيفة الدفاع و الحرب الذي تضطلع بها طبقة الحراس و

¹ محمد نبيل بخدومة، العلاقات المدنية- العسكرية و تأثيرها على النظام السياسي التركي (2002-2003) مذكرة ماجستير(جامعة

الجزائر:كليةالعلومالسياسية،2013/2014)،ص22.

المحاربين التي مهمتها الدفاع عن الدولة و المجتمع أما في دراسات أرسطو فقد تناول جانبا مهما من جوانب العلاقات المدنية-العسكرية في كتابه " السياسة " و هو التوافق العسكري و يظهر ذلك حينما تناول ترابط النجاح في العمل السياسي بالخبرة العسكرية فحسب قوله أنه لا يجب الاضطلاع بالسياسة إلا من أحرزوا سلاحا معنى ذلك أنه ربط العمل السياسي بالخبرة العسكرية فحسبه استخدام السلاح يسمح للفرد باكتساب خبرات في الدفاع و المناورة و من اكتسب هذه الخبرات العسكرية فهو يستطيع اكتساب الخبرة في المناورة السياسية بالتالي فقد ربط النجاح في العمل السياسي المدني بالخبرة العسكرية¹

نيكولاس ميكيا فيلي أعتبر في القرن السادس عشر ، أول من ركز انتباهه على قضية العلاقة بين السياسي و العسكري فتجسدت أفكاره في كتابه " الأمير " حيث اهتم بدراسة العلاقة بين الأمير أي التنظيم السياسي و بين ادارة الشؤون العسكرية أي التنظيم العسكري فحسبه لا يمكن فصل الأول عن الثاني و لكنه غلب العسكري الذي يمتلك السلاح و القوة على السياسي²

و في نفس السياق أقر " كارل فون كلاوز فيتتز -"المفكر البروسي- أنه يجب للسياسي الاهتمام بالأهداف السياسية و أن العسكري يجب عليه أن يبقى خاضعا لسلطته كما شدد على الحاجة لوجود رقابة مدنية على القوات المسلحة كما جاء في تشبيهه للحروب بأنها " الحالة الجنينية كالكائنات الحية في رحم السياسة الدولية و يقول أن الحروب وليدة السياسة التي ستحمل و تورث جميع طبائعها فإذا كانت السياسة جليلة و قوية و كانت الحروب كذلك " ³

أي اعتبر أن الحرب هي الادارة الحقيقية للدولة و هي تعتبر مجرد استمرار للسياسة بطرق أخرى أي أراد أن يبين التأثير الكبير للسياسة على الحرب.

¹محمد نبيل بخدومة، مرجع سابق ، ص ص 23،24

²نيكولا ميكيا فيلي ، الأمير،(تر:عبد القادر الجموسي) ، (بيروت :المؤسسة العربية للدراسات و النشر،2008)،ص101

³محمد نبيل بخدومة ،مرجع سابق، ص 27

أعتبر " كارل فون كلاوزفيتز " أول من وضع المادة النظرية للعلاقات المدنية - العسكرية ، فقد اعتمدت معظم المنشورات العلمية حول موضوع العلاقات المدنية - العسكرية بعد الحرب العالمية الثانية على ما وصفه " كلاوزفيتز " حول أهمية الحكم المدني و القيم المدنية التي تتحكم في العسكريين .

ساهمت هذه الأفكار التي تم التطرق اليها الى ظهور ما يسمى الجيل الأول في نظرية العلاقات المدنية- العسكرية حيث استخدم هذا المصطلح للتعبير عن النظريات و الكتابات الأولى حول الموضوع و التي تأسست بعد الحرب العالمية الثانية ، و لقد شكل لبها كتابات "صامويل هينتينغتون " و " موريس جانو فيتز " يعتبرون الآباء المؤسسين لنظرية العلاقات المدنية - العسكرية.

1. صامويل هينتينغتون: يعتبر كتابه بعنوان " الجندي و الدولة " المؤلف سنة 1957 المرجع التقليدي لأي دراسة في العلاقات المدنية - العسكرية الذي دعم قضية التحكم المدني في المؤسسة العسكرية و هذا باستعمال الاحترافية و المهنية العسكرية كأداة تركز على الفصل بين المدنيين و العسكريين كشرط لضمان علاقات مدنية عسكرية مستقرة ، و قد وضع هينتينغتون نظريته على الأسس التالية :

1-يعتبر العسكريون و المدنيون جماعتين مختلفتين ، و هنالك تمايز بين كل منهما ،حيث يتولى المدنيون المناصب الحكومية و رسم السياسات العامة الداخلية و الخارجية و كذا تطبيق القوانين و التحكم في الصراعات ، أما العسكريون فتنحصر مهامهم في التدريب على استخدام أدوات القوة و الدفاع عن النظام و حماية الأمن القومي داخليا و خارجيا و تقديم الاستشارة للمدنيين في القضايا الأمنية .

2-يغلب جانب الصراع على العلاقات المدنية العسكرية.

3-للحد من الصراع يجب أن يخضع العسكريين للمدنيين أي انكار أي دور سياسي للمؤسسة العسكرية.

4- أن التحول في العلاقات المدنية العسكرية عبر الوقت يتوقف على درجة فاعلية السيطرة المدنية ، و يرى مضاعفة الاحتراف هو أقوى أسس السيطرة على القوات المسلحة¹.

و من هنا حدد ثلاثة مستويات للعلاقات المدنية-العسكرية و هي :

-العلاقة بين القوات المسلحة و المجتمع ككل.

-العلاقة بين نخبة القوات المسلحة و النخب الأخرى في المجتمع.

-العلاقة بين القيادة العليا في القوات المسلحة و القيادة السياسية العليا في الدولة².

فحسب نظريته هناك مقتضيين أساسيين هما :

1- مقتضى وظيفي : مواجهة التهديدات و ضمان أمن المجتمع

2-مقتضى اجتماعي ، سياسي : مستمد من القوى الاجتماعية،الايدولوجيات و المؤسسات المهيمنة داخل المجتمع أي ادماج الجيش في المجتمع السياسي فأساس نظرية هينتيقتون ذلك التوازن بين هذين المقتضيين³.

II. **موريس جانوفيتز:** يعتبر هو الآخر مؤسس لنظرية العلاقات المدنية-العسكرية فهو الدعامة الثانية للنظرية بعد هينتيقتون حيث اتفق معه في قضية الفصل بين المدنيين و العسكريين و يرى أن " تحكم المدنيين في القوات المسلحة يكون بمنظور تحكم المجتمع كله و ليس السلطة السياسية فقط الشيء الذي يسهل حسبه اندماج المؤسسة العسكرية داخل المجتمع"⁴ و من هنا أسس " جانوفيتز "نظرية التقارب التي تفترض اما جعل العسكريين مدنيين أو عسكرت المجتمع ، و من جهة أخرى أقر جانوفيتز " بتبعية الضباط التابعون لحكم المدنيين على أساس اندماج ملموس

¹محسن خضروف ، المؤسسة العسكرية بين الأنظمة الديمقراطية و الأنظمة الشمولية، www.ALWATNE.NET (2015/02/18)

²محسن خضروف ، مرجع سابق

³-محمد نجيب عمارة،العلاقات العسكرية-المدنية و التحديات الجديدة ، مجلة دراسات استراتيجية ، ع 12، (سبتمبر 2010)، ص 117

⁴المرجع نفسه، ص 120

للقيم المدنية كما يمكن حسبه مشاركة العسكريين في الحياة السياسية و يمكن أيضا للقادة المدنيين التدخل في المؤسسة العسكرية كاختيار المذهب العسكري اختيار القادة العسكريين و تدريبهم و حتى العمليات العسكرية¹.

كما اعتبرت فكرة تسييس الجيش حسب فيفر أهم فائدة قدمها " جانو فيتز " في موضوع العلاقات المدنية - العسكرية خاصة مع التغيرات في التكنولوجيا و المجتمع و المهمات فقد أصبح دور الجندي سياسيا أكثر .

بعد التطرق الى الجيل الأول أي النظريات التقليدية التي ظهرت لأثناء الحرب الباردة و التي كان من أهم روادها "هيننقتون" و " جانو فيتز " ، سوف نتعرض الى الجيل الثاني و الذي ركز على العلاقة الموجودة بين العسكريين و نشوء الديمقراطية و تكريسها ، حيث اقترح " كوتي "

و آل " في دراستهما المؤلفة سنة 2002 حول العلاقات المدنية العسكرية و الديمقراطية في دول شرق آسيا ، نقاشا حول التسيير الديمقراطي لقطاعي الدفاع و الأمن التي تقتضي حسب " تيرانس لي " زيادة السيطرة المدنية بوسيلتين هما:

أولا : ابتعاد المؤسسة العسكرية عن ابداء المواقف السياسية

ثانيا : توسيع سلطة المدنيين على الشؤون العسكرية و تحديد وظائف الدفاع الوطني

كما قام كل من " أورال كرواست " و "دافيد كيون " و " فيليب لورانز" بالتركيز على دور المدنيين في صنع القرارات باستقلالية خاصة في خمسة مجالات : اختيار النخب ، السياسة العامة ، الأمن الداخلي ، الدفاع الوطني ، التنظيم العسكري

أما بالنسبة للتحديات الرئيسية التي تواجه السيطرة الفعالة و الديمقراطية غلى سياسة الدفاع في الديمقراطيات الصاعدة :

¹محمد نبيل بخدومة ، مرجع سابق ، ص 34

1-تخطيط و تنفيذ السياسة الدفاعية و هذا بتطوير بنى فعالة.

2-السيطرة على العلاقات المدنية-العسكرية و السياسات الدفاعية بتطوير نظام برلماني فعال.

3-أهمية المجتمع المدني في السيطرة و المحاسبة في قضايا الدفاع.

4- صناعة سياسة دفاعية فعالة تتطلب القدرة و القابلية لتنفيذ السياسات التي أعدت¹.

أما بالنسبة للجيل الثالث فهو يركز على الوظيفة العسكرية و المدنية في ظل التحولات الدولية لفترة ما بعد الحرب الباردة و التي من أهم روادها " فيفر " (نظرية الوكالة)و " ربيكا " (نظرية التوافق).

1. نظرية الوكالة ل " فيفر " : حيث أنه طور مفهوم العلاقات المدنية - العسكرية و

اعتبر أن هنالك عقد بين المدنيين و العسكريين فهو يؤمن بأن الوكلاء العسكريين و القادة المدنيين هم في لعبة التقاطعات مع الاستراتيجية حيث يقوم المدنيون بمراقبة ما مدى اتباع العسكريين لأوامرهم كما قدم " فيفر " أفكار حول ما يسعى المدنيون تحقيقه من خلال أوامرهم و حدها في نقطتين :

أولاً: توفير الحماية من الأعداء الخارجيين.

ثانياً: تحقيق السيطرة السياسية.

من هنا سمى " فيفر " الهدف الأول بالوظيفي و الهدف الثاني بالعلاقاتي فبالنسبة للهدف الأول فهو يأخذ في الحسبان ما مدى اتباع العسكريين للأوامر المدنية و ما مدى تأدية واجباتهم ، اما الهدف الثاني فهو يأخذ في الحسبان ما اذا كان المدنيون هم صانعوا القرار ات السياسية لوحدهم ،

¹محمد نبيل بخدومة ، مرجع سابق ،ص37-38

فنموذج الوكالة هو أسلوب لملاحظة العلاقات المدنية - العسكرية حيث يقوم بالجمع بين القرارات العسكرية المتعلقة بالعمل أو العصيان¹.

2. نظرية التوافق: ريكاشيف

تفترض هذه النظرية أنهم نبينا لأشكال التي تستطيع أن تأخذها العلاقات المدنية العسكرية هي المستوى بالقوى بلاندا ما جالعسد كرينمعاقيش راءا المجتمع فحسب النظرية هنا كثر لا تشركاء الجيش والنخبة السياسية والمواطنيين يمكنهم إقامة علاقات تعاون فيما بينهم، فهي انتقدت أفكار السابقة التي تفصل بين المؤسسات السياسية والعسكرية فهذه النظرية تتركز على الجواند الرئيسية للأمة التي يجب أن تكون متوافقة من أجل تفادي تدخل عسكري داخلي وهذا التوافق حسب ريكاشيف مرتبط بطبيعة المجتمع ومؤسساته وثقافته.

كما حددت هذه النظرية متطلبات العلاقة بين الشركاء الثلاثين أربع مؤشرات:

- يجب للكونا لاجتماعيا العسكري أن يكون نمثلا لمختلف تباينات المجتمع.

-

نظام صنع القرار السياسي : فلتحقيق المصالح المشتركة يجب أن يكون هناك حوار بين مختلف الأطراف المجتمعية والعسكريين.

- طريقة التجنيد العسكري: نقدت نموذج الإلجبار وحفزت نموذج التطوع.

- النموذج العسكري: بمعنا القيماء السائدة داخل بنية المؤسسة العسكرية².

¹ محمد نبيل بخدومة ، مرجع سابق ، ص 40

² محمد عبد الله يونس، اندماج متصاعد: إشكالية العلاقات المدنية العسكرية في إسرائيل، مجلة السياسة الدولية، في :

المطلب الثاني: تعريف التعاون المدني - العسكري

التعاون المدني - العسكري هو وظيفة تهدف الى تعزيز اندماج القوات المسلحة في المجتمع عامة و مع السكان المحليين على وجه الخصوص و هذا التسهيل انجاز مهامها الأساسية و لاستعادة الوضع الأمني الطبيعي.¹

كما يعرف التعاون المدني - العسكري : انشاء أ استغلال العلاقات بين القوات المسلحة و الفواعل المدنية سواء كانت من السكان أو السلطات المحلية ، المنظمات الدولية أو جهات خاصة كالمنظمات غير الحكومية و الشركات المتعددة الجنسيات ، و هذا من أجل تسهيل العمليات العسكرية و تعزيز أو تحقيق الأهداف العملية.²

كما عرف على أنه مجموعة من الاجراءات التي تقوم بها القوات المسلحة في مسرح عملياتها لكسب حياد السكان و هذا التسهيل تحقيق الأهداف المسطرة .³

في نفس السياق " التعاون المدني - العسكري " هو كل التفاعلات بين الجهات المدنية و الجهات العسكرية و التي تشكل جزء من مقاربة سياسية - استراتيجية مترابطة و الذي يتم تنفيذه في اطار عملية بناء الاستقرار و حفظه فهو يساعد في تحديد و تقييم مصالح و نوايا الفواعل المدنية المختلفة (منظمات حكومية و غير حكومية ، مختلف الجماعات ...).

كما هو جميع العمليات التي تقوم بها القوات المسلحة في مسرح العمليات لصالح البيئة المدنية من أجل تسهيل تحقيق الأهداف (العسكرية ، المدنية) اللازمة لحل النزاع أو الأزمة فهي تفاعل بين مجالين منفصلين في العادة.⁴

¹ vincentlafontaine, **coopération civilo-militaire**, (France : centre interarmées de concepts de doctrines et d'expérimentations ,2012) ,page18

²ibid

³ Cécile wendling, **l'approche globale dans la gestion civilo-militaire des crise**, page18

⁴christophe garda, **le role de la cooperation civilo-militaire dans la reconstruction de la paix** ,(paris :2002)p19

ووفقا للوثائق العسكرية لحلف الناتو فهي تعرف التعاون المدني - العسكري على أنه وظيفة دعم للقوات المسلحة التي تهدف الى اقامة تعاون بين المدنيين و المؤسسات المحلية من جهة و قادة قوات الحلف الأطلسي من جهة أخرى و هذا داخل منطقة عمليات هذا الأخير.¹

و في تعريف آخر هو كل الموارد و الاتفاقيات التي تدعم العلاقة بين قادة حلف الناتو و السلطات المحلية (مدنيين و عسكريين) و هذا داخل منطقة عمليات قوات حلف الشمال الأطلسي ، و هذه الاتفاقيات تشمل التعاون مع الولاة و المنظمات غير الحكومية و المنظمات الدولية.²

من هنا يمكن اعتبار التعاون المدني - العسكري جميع الاجراءات المتخذة من طرف القوات المسلحة في الميدان و التي تأخذ بعين الاعتبار التفاعلات بين هذه القوات و البيئة المدنية و هذا بهدف تسهيل عملية تحقيق الأهداف المدنية و العسكرية المراد تحقيقها

كما هو مجموعة الوظائف الغير قتالية التي تضطلع بها القوات و التي تكون عادة من مهام السلطات المدنية.

يسعى التعاون المدني - العسكري الى تحقيق ثلاث أهداف أساسية :

1 - تعزيز عمل القوات المسلحة: أي يقوم بتسهيل سير العمليات العسكرية بالتعاون المدني - العسكري يعتبر مكمل للعمل العسكري كما أنه يساهم في انشاء بيئة مستقرة لكي يتصرف العسكريون بسهولة ، فاندماج القوة العسكرية في الوسط المدني هو هدف صعب و دقيق لذا يجب أن تكون هنالك دعم من طرف المدنيين.³

¹ MC411/1-NATO MILITARY POLICY ON CIVIL_MILITARY CO_OPERATIONS,NATO

INTERNATIONAL MILITARY STAFF,2002 WWW.NATO.INT/IMS/DOCU/MC411-1-L.HTM

² Colloque organisé par l'union des associations d'auditeurs de l'institut des hautes études de défense nationale, **la gestion des sorties de crise, actions civilo-militaires et opérations de reconstruction**, (paris, 1997), page90

³ Hans-georgehraht,l'**interactioncivilo-militaire dans la politique dee sécurité allemande :le cas de l'afghanistan** ,comité d'études des relations franco-allemandes,traduction :anne-cécilecourret.

2 - **المساهمة في تماسك العمليات في الميدان :** من الجانب العملياتي يهدف التعاون المدني العسكري الى :

-التنسيق بين العمليات المدنية و العمليات العسكرية داخل مسرح العمليات و لتحقيق الأهداف التي تسيطر غالبا من خلال قرارات الأمم المتحدة الموجهة للقوات العسكرية المبعوثة

-السعي من أجل تحقيق تناسق و روابط دائمة بين الجهات الفاعلة المدنية و الجهات العسكرية و هذا لتبادل المعلومات.¹

3-**التسريع في حل الأزمات :** هذا الهدف يتحقق من خلال دعم الجهات المدنية المعنية لحل الأزمة أو النزاع و هذا لتسهيل انتقال السلطة و لخلق الظروف الملائمة لعودة الحالة الى طبيعتها و في هذه الحالة يتوجب على القوات الاسراع في حل الأزمة و عدم البقاء لفترة طويلة في مسرح العمليات لكي لا يظهر كقوة احتلال بل كقوة بسط الاستقرار للخروج من الأزمة.²

أما بالنسبة للمبادئ التي تقود عملية التعاون المدني - العسكري فهناك **مبادئ أساسيين:**

1-المبدأ الذي يقود العمليات العسكرية و الاجراءات الداخلية .

2-المبدأ الذي يحكم العلاقة بين القوات العسكرية و المدنيين.

المبدأ الأول: المبدأ الخاص بالعمليات العسكرية

1-**المسؤولية القيادية :** التعاون المدني - العسكري هو وظيفة تنفيذية في حد ذاتها فهي تعزز ادماج القوة لتسهيل انجاز المهام العسكرية بالتالي هي تقع في مسؤولية القيادة العسكرية .

¹ Vincent lafontaine,op.cit.p19

²ibid

2-الاقتصاد في الوسائل : للتعاون المدني العسكري طموحات محدودة فهو يمتاز بالعقلانية و الواقعية فرغم أن هذا التعاون هو لصالح الجهات المدنية إلا أنه لا يجب أن يخلق حالة الاتكالية نحو الموارد العسكرية¹.

المبدأ الثاني: المبدأ الخاص بالعلاقات مع المدنيين

1-فهم السياق الثقافي: التعاون المدني - العسكري يأخذ بعين الاعتبار ثقافة السكان المحليين التي سوف تقوم ببناء علاقة معهم و هذا ينطوي على فهم الوضع الثقافي و الاجتماعي عن طريق التبادلات المباشرة مع الجهات الفاعلة.

2-عدم المنافسة : التعاون المدني - العسكري لا يحل محل الفواعل الانسانية أو التنمية فهي تقوم بإجراءات هدفها مساعدة الشعوب في حالات الطوارئ الانسانية فقط و هذا في حال غياب جهات مدنية مختصة في الميدان أو وجودها بأعداد غير كافية لأسباب تتعلق بالجانب الأمني .

3- تطابق الأهداف : يحاول التعاون المدني - العسكري الى أقصى حد ممكن اقامة شراكة استراتيجية مع الجهات المدنية تكون مريحة للطرفين ، فعندما يكون هنالك تطابق في الأهداف و في وجهات النظر بين الجهات المدنية و الجهات العسكرية ينشأ التعاون أما اذا كانت الأهداف و الرؤى مختلفة فهنا نبحث عن التنسيق فقط و ليس عن التعاون².

¹ Vincent lafontaine,op.cit.p22

² Vincent lafontaine,op.cit,p22

المبحث الثالث : أفغانستان (طبيعيًا , أنتروبولوجيًا) وانعكاسات أحداث 11 سبتمبر عليها

سوف يتناول هذا المبحث أفغانستان من الناحية الجغرافية والانتروبولوجية من خلال دراسة الموقع الجغرافي والحدود الطبيعية لما تحتلها هذه الدولة من أهمية جيوبوليتيكية والتي كانت سبباً مهماً في كالاتها لاجنبيّة كما سننتاولا التركيبة الاجتماعية للشعب الأفغاني التي تعتبر فسيقاً من الاعراق المختلفة.

بعدها سوف نتعرض لأحداث 11 سبتمبر وانعكاساتها على أفغانستان في وجه الخصوص.

المطلب الأول : الطبيعة الجغرافية و الأنثروبولوجية لأفغانستان

- الطبيعة الجغرافية :

1/ - الموقع و المساحة : تقع أفغانستان في الجزء الجنوبي الغربي من قارة آسيا و شمال شبه القارة الهندية تحدها باكستان شرقاً و جنوباً و إيران غرباً و من الجنوب الغربي الى جكستان أوزبكستان تركمنستان و جزء من الصين شمالاً¹ و هي تقع في المنطقة المعتدلة بين خطي عرض 29.30° و 38.30° بالمائة شمالاً و بين خطي طول 60.30 بالمئة و 71 بالمائة شرقاً و تبلغ مساحتها 647.500 ميلاً مربع .

2/ - الطبوغرافيا : أفغانستان قطر داخلي ليس لها منفذ بحري و تغلب عليها المرتفعات و المناطق الجبلية اذ تمتد بها في الوسط سلسلة جبال على شكل مروحة مركزها جبال هندكوش ينبع منها معظم الأنهار في البلاد و في الشرق عقدة البامير و يتفرغ منها جبال سليمان و التي تفصل بينها و بين باكستان و التي تمتاز بصعوبتها و غرباً تقع جبال راجستان و يتراوح ارتفاعها عن سطح البحر بين 3000-4500 متر².

و تجري فيها بعض الأنهار أهمها نهر مودريبا و الذي يعتبر من أهم أنهار آسيا الوسطى و يبلغ طوله أكثر من 1400 ميل نهر كابل أهم أنهار أفغانستان في مناطقها الشرقية , نهر الهيملند

¹ الموسوعة الجغرافية لبلدان العالم، أمانة أبوججر، (عمان : دار أسامة للنشر و التوزيع، 2001)، ص22

² أمانة أبوججر، مرجع سابق، ص22

حيث هو من أهم النظم النهرية في أفغانستان¹ و أقرب مرفأ بحري اليها هو مرفأ كراتشي في باكستان الذي يبعد عنها 450 ميلا .

" كم تقع أفغانستان على مفترق طرق حضاري و جغرافي لثلاثة عوالم حضارية : الشرق الأوسط بعربه و شعوبه الايرانية ة آسيا الوسطى المقطونة بالأتراك و المغول و شبه القارة الهندية ، كما يبلغ طول حدودها مع الاتحاد السوفيتي 2384 كلم و مع ايران 820 كلم و باكستان 2180 كلم و الصين 75 كلم و الهند 120 كلم"².

3/ -المناخ : يستمد مناخ أفغانستان بالقاري ففي الشتاء يكون الطقس بارد جدا و هذا يؤدي الى سقوط الثلوج بكميات كبيرة في المناطق المرتفعة أما في المناطق الغربية فهي تتعرض الى رياح قوية تعرف باسم رياح المائة و العشرون يوماً أما في فصل الصيف فيمتاز بالحرارة الشديدة خاصة في المناطق الداخلية.³

4/ - الثروات الطبيعية:

- الزراعة : تمثل الأراضي الصالحة للزراعة في أفغانستان نسبة 13 و أهم المحاصيل الزراعية : الفواكه ، الخضار ، الحمضيات ، البطاطا ، الشوفان ، التمور ، قصب السكر ، و يعتبر القمح و القطن أهم المحاصيل التي يركز عليها الفلاحين بغية ضمان أمنهم الغذائي و يأتي الأرز في الدرجة الثانية⁴ " بلغ الانتاج السنوي للقمح سنة 2010 (2.300.000) مليون طن و مثلها تقريبا للفواكه التي تصدر منها ما يقارب (890.000) ألف طن الى أوروبا و آسيا ".

¹صلاح عبود العامري، تاريخ أفغانستان و تطوره السياسي، (العربي للنشر و التوزيع، 2012)، ص 18-19

²موسوعة الحروب و الأزمات الإقليمية في القرن العشرين -آسيا-بيسان، موسى مخول، (لبنان: للنشر و التوزيع ، 2006)، ص

³آمنة أبو حجر، مرجع سابق، ص 67

⁴آمنة أبو حجر، مرجع سابق، ص 67

كما تعتبر أفغانستان بلاد الأفيون حيث لا يوجد أي بلد في العالم ينتج فيه الأفيون أكثر مما هو عليه الحال في أفغانستان.

- **الماشية** : تعتبر أفغانستان منطقة مشهورة بتربية الأغنام و الماعز و الابل فالثروة الحيوانية تقدر بحوالي (21.500.000) مليون رأس و يعتبر هذا المنتج جيدا لاقتصادها¹.

- **المعادن** : لأفغانستان مخزون هائل من المعادن ، الحديد ، النحاس ، الكوبالت الذهب ، الفحم ، الزنك و الكثير من المعادن الحساسة كاليثيوم الذي يعتبر معدنا أساسيا في الصناعة بطاريات الحواسيب و الهواتف النقالة².

- **الصناعة** : تمتلك أفغانستان قطاعا صناعيا متواضعا و تتألف صناعتها من المنسوجات و صناعة السجاد اليدوية و شبه الحديثة و مصانع لإنتاج الاسمنت و أعواد الثقاب و المعلبات الغذائية و المفروشات و تعليب المواد الغذائية ، كما يقوم الحرفيون في بيوتهم أو في محلات صغيرة بصناعة المجوهرات و الفضة و كذا سلع الجلود و مصنوعات يدوية أخرى.

ب / - تكوين أفغانستان الأنثروبولوجي:

1- جماعة البشتون: PASHUNS BAKHTUNS

و هي تكون ما يقارب 60 بالمائة من مجموع الشعب الأفغاني حيث يعتبرون أنفسهم السكان الأصليين لأفغانستان و هم عبارة عن عائلات استقروا بالأخص في منطقة قندهار و كابل و هذا نتيجة للغزو المغولي و هم يعرفون بالشجاعة و قوة التحمل و الميل الى الحياة الهادئة و هم يحترفون رعي الماشية و الابل ، و كان معظم ملوك الطوائف و السلاطين في أنحاء أفغانستان

¹ابراهيم عبد الطالب، الغزو الأجنبي لأفغانستان في القرون الثلاثة الأخيرة، (دار غيداء للنشر و التوزيع، 2010)، ص75

²آمنة أبو حجر، مرجع سابق، ص68

من أبناء البشتون ومن قبائلهم ، يتكلمون اللغة الرسمية في البلاد و هي البوشتو و هم يدينون بدين الاسلام¹.

2/ - جماعة الطاجيك : tajiks

تكون هذه الجماعة 31 بالمائة من الشعب الأفغاني ، وهم من أصول إيرانية (الجنس القوقازي) ، يتكلمون لغة الداري (اللغة الفارسية) و هي تمثل لغة ثلثي سكان البلاد ، هم يقطنون السهول الزراعية الخصبة غرب أفغانستان هنالك قسم منهم زراع لكن معظمهم تجار و هم من أهل السنة².

3/- الأوزيك : uzbek

هم يمثلون 4 بالمائة من الشعب الأفغاني ، لغتهم هي التركية ، يقطنون في سهول نهر جيمنون شمالي أفغانستان و هم مزارعون ماهرون و ترجع أصولهم الى آسيا الوسطى و القوقاز و هم من أهل السنة³.

4/- الهزازة: hzzaza

تكون هذه الجماعة 3 بالمائة من الشعب الأفغاني هم من أصول مغولية و هم من أصلا ب ربال (جنكيز خان) الذي قام بغزو أفغانستان في القرن 13 عشر هم من الشيعة و يطلق عليهم اسم (الهزاكي) ، كما يتكلمون لغة هي خليط من التترية و الفارسية ، هم يحترفون الرعي و الزراعة و هم يمتازون بالشجاعة و الوطنية الصادقة و الأمانة⁴.

5/- مجموعة قبائل من أصل تركي :

تقدر نسبتهم حوالي 2 بالمائة من السكان الأفغان و هم يسكنون في المقاطعات الشمالية و هم :

¹ابراهيم عبد الطالب، مرجع سابق، ص79

²صلاح عبود العامري، مرجع سابق، ص30

³صلاح عبود العامري ، مرجع سابق، ص30

⁴صلاح عبود العامري، المرجع نفسه، ص31

- **التركمان** : تكون 0.2 بالمائة من أبناء الشعب ،يعيش نصفهم في المدن و النصف الآخر قبائل رحل .

- **القرغيز** : تكون 0.1 بالمائة من أبناء الشعب و هم يسكنون في المنطقة الباردة في هضبة البامير و هم قبائل رحل .

- **الايماق** : و هم يتكلمون اللغة التركية و يدينون بدين الاسلام¹.

أما بالنسبة للمدن الرئيسية التي تتوزع فيها السكان نذكر :

أ - **مدينة كابول**: و هي عاصمة البلاد ، تقع جنوب جبال الهند وكوش فهي منذ القدم ملتقى للثقافات و الحضارات و معبر للطرق التجارية التي تربط الدول ببعضها البعض ، كما هي مركز الحكومة المركزية و المركز الاقتصادي و الثقافي لأفغانستان و تقع فيها كل البتولى و أغلب المراكز التجارية و الصناعية و يرجع بعض المؤرخين أنها بنيت سنة 770 ق.م ، يقدر عدد سكانها حوالي 206.200 نسمة و تقع على ارتفاع 1760 مترا من سطح البحر و يجري في جنباتها نهر كابل الذي يخترق شوارعها حيث تقع المدينة القديمة جنوب النهر أما شمال النهر فهي الأحياء العصرية فمن أهم معالمها العمود التذكاري المسمن (منار الاستقلال) شيد سنة 1919 تخليدا لذكرى انتصار جيوش الأفغان في حرب الاستقلال كما تعتبر كابل مدينة سياحية تتضمن الكثير من المناطق السياحية من أهمها : حديقة باير ، متحف بغمان ، استالف كلبار ، بالإضافة الى المساجد الكبيرة و المزية بالزخارف و النقوش².

ب/ - **مدينة قندهار** : تقع جنوب غربي كابل ، بالقرب من الحدود الباكستانية و هي عاصمة المحافظة الثانية بعد محافظة كابل ، و لها أهمية تاريخية و تجارية و هي تقع على ارتفاع يتراوح بين 600 الى 650 مترا فوق سطح البحر و يبلغ تعداد سكانها نحو 75.000 نسمة و المسافة بينها و بين كابل حوالي 500 كلم لديها مطار دولي يصلح الاستقلال الطائرات الحديثة عكس

¹موسى مخول، مرجع سابق، ص234

²صلاح عبود العامري، مرجع سابق، ص22

مطار كابل الذي يحيط به الجبال من كل جانب و لقندهار مكانة كبيرة لدى الأفغان حيث تعتبر مدينة ثورية حيث معظم الثورات التي نشأت في أفغانستان بدأت من قندهار و هي تشتهر أيضا بمصانعها الضخمة لنسيج الصوف كما تشتهر أيضا بمناطقها السياحية.

ج/ -الهرات : تعدادها حوالي 120.000 نسمة و تعد المدينة الثالثة في أفغانستان و هي مدينة عريقة فقد كانت مركزا عظيما للثقافة و الفنون في العصر التليموري و هي همزة وصل بين أفغانستان و ايران و دول الاتحاد السوفيتي سابقا ، تقع على ارتفاع 920 متر من سطح البحر ، و هرات تحمل الكثير من الآثار كالمساجد و المدارس الاسلامية و الأضرحة¹.

د/ - جلال أباد : تبعد نحو 90 ميلا عن العاصمة كابل حيث تقع على ارتفاع 650 متر فوق سطح البحر و تعدادها حوالي 40.000 نسمة أما المناطق السياحية فهي : نورستان و نعمان ، قتال جلال أباد ، و وادي كندر موطن جمال الدين الأفغاني.

ه/ - مزار شريف : تقع شمال جبال الهندوكوش ، و هي مدينة بلغ القديمة عاصمة تيمورلنك كانت مزار شريف رمزا للمقاومة الاسلامية ضد الغزو في عصر القياصرة و هي تقع على ارتفاع 400 متر من سطح البحر و عدد سكانها حوالي 400.000 نسمة و من أهم معالمها المسجد الأزرق الكبير.

و/ - جرديز : تقع جنوب أفغانستان تمتاز بكثرة الغابات و كثافتها حيث تعتبر ممون البلاد بالأخشاب و هي ترتفع حوالي 23000 متر عن سطح البحر².

المطلب الثاني : أحداث 11 سبتمبر و انعكاساتها على أفغانستان

¹صلاح عبود العامري، مرجع سابق، ص22

²المرجع نفسه، ص26

على أصداء الهجمات على برج التجارة في نيويورك و الذي يمثلان رمزا لاقتصاد الولايات المتحدة الأمريكية ، و مبنى البنتاغون (وزارة الدفاع) في واشنطن بطائرات مدنية أمريكية ، تسارعت ردود الفعل الأمريكية بحثا عن الفاعل و اعتبر أسامة بن لادن " و تنظيمه " القاعدة" المشتبهين الأساسيين و من هنا بدأت الادارة الأمريكية بملاحقة و باعتبار أنه كان موجودا في تلك الفترة في أفغانستان تحت رعاية حكومة طالبان طالبت الولايات المتحدة الأمريكية من الحكومة الأفغانية بتسليمها زعيم القاعدة " أسامة بن لادن " لكنها رفضت تسليمه و هذا لعدم وجود دليل يدينه بذلك ، هذه الأحداث كانت الحد الفاصل في قيام الولايات المتحدة الأمريكية يشن هجوم شامل على الأراضي الأفغانية تحت شعار الحرية و محاربة الارهاب و الدفاع عن أمريكا و الانتقام من الذين تسببوا بمقتل حوالي 3000 آلاف أمريكي¹.

في 12 سبتمبر 2001 أصدر مجلس الأمن قراره رقم 1368 و الذي أعطى من خلاله المشروعية للولايات المتحدة الأمريكية للرد العسكري حيث نص القرار " تعتبر العمليات الارهابية التي تمت بتاريخ 11 سبتمبر 2001 مثل أي عملية للإرهاب الدولي هي بمثابة تهديد للسلم و الأمن الدولتين " و من هنا أقر بحق الولايات المتحدة في الدفاع الشرعي الفردي أو الجماعي².

فتسارعت حكومة الرئيس الأمريكي (جورج بوش الابن) الى حشد الحلفاء و الأنصار لعملياتها العسكرية ضد أفغانستان مع قيامها بتوزيع الأدوار على حلفائها لمساعدتها في حملتها ، و قد أعلن جورج بوش أهدافه في الحملة العسكرية في خطاب له حيث صرح " بناءا على أوامري بدأت القوات العسكرية الأمريكية بصنوفها هجومها على المعسكرات الارهابية التابعة لتنظيم القاعدة و على القواعد العسكرية لنظام طالبان في أفغانستان و تهدف هذه الضربات الموجهة بعناية الى

¹ مركز دراسات الشرق الأوسط ، مرجع سابق، ص23

² ادريس لكربني، التدايعات الدولية الكبرى لاحداث 11 سبتمبر (من غزو أفغانستان الى احتلال العراق) ط1، (مراكش: المطبعة و الوراقة الوطنية 2005)، صص 37..38

الحقول دون استخدام أفغانستان كقاعدة عمليات¹ "من هنا أصبحت أفغانستان مصدرا لتكاثر الارهابيين و المتطرفين الذين يجب القضاء عليهم .

من هنا بدأت العمليات العسكرية في 7 أكتوبر 2001 حيث قامت الولايات المتحدة الأمريكية و حلفائها بحملات جوية ألقت حوالي 50 صاروخا من طراز " توماهوك " كما ركزت ضرباتها الأولية على مدينة قندهار " مركز طالبان " و مدن مزار شريف و قندوز و جلال آباد الشمالية كما تعاونت مع قوات التحالف الشمالي لشن الحملات البرية².

فلتحقيق الولايات المتحدة الأمريكية أهدافها ابتعدت عن الصيغ الدبلوماسية في حل النزاعات الدولية و رجعت كفة ميزان القوة على أسلوب الحوار و كانت نتيجة ذلك قيام حرب غير متكافئة و مستمرة ذهب ضحيتها الآلاف من المدنيين الأفغان دون احراز نصر موثوق به لا على القاعدة و لا على حركة طالبان.

¹نادية فاضل عباس فضلي، السياسة الخارجية الامريكية تجاه أفغانستان، مجلة دراسات دولية ، العدد 45 ص 42

<http://repository.uobaghdad.edu.iq/ArticleShow.aspx?ID=1499>

²جهاد جيل كييل ، انتشار و انحصار الاعلام، تر:نبيل سعد، (القاهرة :دار العلم الثالث ، 2005) ص 236

المبحث الأول: مؤتمر بون و نشأة قوات ايساف

المطلب الأول:مؤتمر بون 2001.

تماشيا مع قرار مجلس الأمن 1378 ، دعت الأمم المتحدة من خلال وسيطها " الأخضر الابراهيمي " في نوفمبر 2001 الجماعات الأفغانية و الشخصيات السياسية الى عقد محادثات في مدينة " بون " الألمانية و هذا بهدف احتواء نتائج الحرب و مناقشة مستقبل أفغانستان و الاعلان عن مرحلة بناء السلم .

جاء اختيار ألمانيا لتكون مكانا لانعقاد المؤتمر منسجما مع مائة عام أو أكثر من العلاقات الجديدة بين البلدين ، ففي ألمانيا أكثر من 90 ألف لاجئ أفغاني ، كما صرح "فرانسيس فندريل" نائب الأخضر الابراهيمي أن السبب الرئيسي لاختيار ألمانيا هو وجود مجموعة من المختصين الأكاديمين الألمان في الشأن الأفغاني¹ .

قرر أن يكون المؤتمر في قصر (بيترسبيرغ) في بون ، فقامت الحكومة الألمانية باتخاذ كافة التدابير و الاجراءات لانجاح هذا المؤتمر ، تم افتتاحه بكلمة وزير الخارجية الألماني " يوشكا فيشر " الذي أكد دعم الحكومة الألمانية لجدول الأعمال الذي قدمه الأخضر الابراهيمي و الذي تضمن 5 نقاط رئيسية :

- 1/ -وضع اطار عام للعملية السياسية المرحلية .
- 2/ - طرح خطوات محددة لإنشاء مجلس مؤقت .
- 3/ - اقامة ادارة مؤقتة و برنامج عمل لمرحلة انتقالية لايتجاوز سنتين
- 4/ - العمل على تشكيل (لوياجيرغا) من اختصاصه تكليف الحكومة المؤقتة ووضع الدستور .

¹ الزهرة تبعة، الاستراتيجية الامنية بعد 11سبتمبر أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراة،(جامعة الجزائر:كلية العلوم السياسية،2001 2002)،ص352.

الفصل الثاني : تدخل حلف الناتو في أفغانستان و مساهمته في المنطقة

5/ - تشكيل ثان مجلس (لوياجيرغا) للعمل على اقرار الدستور و تشكيل حكومة لأفغانستان .
و بعد يومين تم تقليص جدول الأعمال ليشمل ثلاث نقاط:

1/ - تحديد عدد أعضاء المجلس الانتقالي و الادارة الانتقالية .

2/ - تحديد أسماء الأعضاء في الهيئتين

3/ - تحديد كيفية تشكيل هاتين الهيئتين¹

أما بالنسبة للوفود المشاركة في المؤتمر :

1/ - **تحالف الشمال** : يمتد 11 عضوا يرأسه يونس القانوني ،و يعتبر حضور ممثليه الأكثر تأثير كونه الجهة الأفغانية الأكثر حضورا بعد سقوط حكم طالبان و يمثل الوفد عرقيات الطاجيك و الأوزبك .

2/ - **وفد روما** : حضره ممثلي الملك " ظاهر نشاط " و الذين شاركوا في كل المحادثات و ضم 4 أعضاء تحت رئاسة " حفيد الملك " مصطفى ظاهر و هم من البشتون .

3/- **مجموعة بيشاور**: يضم ثلاث أفراد يمثلون الشيخ أحمد السيد جيلاني و هم من البشتون

4/- **مجموعة قبرص** : يضم 3 أعضاء وهم من الهزارة.

ما يمكن ملاحظته أنه لا يوجد ايّ ممثل لحركة طالبان في مؤتمر بون.

أما بالنسبة لأهداف هذا المؤتمر:

1/-قررت الدول المشاركة في المؤتمر إنهاء النزاع المأساوي في أفغانستان و العمل على تعزيز المصالحة الوطنية و السلام الدائم و الاستقرار و احترام حقوق الإنسان.

2/-اعترفت الدول المشاركة بحق الشعب الافغاني في اختيار مستقبله السياسي بحرية و هذا وفقا لمبادئ الإسلام و الديمقراطية و التعددية و العدالة الاجتماعية.

¹ مركز دراسات الشرق الاوسط،الحرب الامريكية على ما يسمى الارهاب (الحرب على افغانستان)، (عمان:2003)،صص 77 79

الفصل الثاني : تدخل حلف الناتو في أفغانستان و مساهمته في المنطقة

3/- عبرت الدول أيضاً عن امتنانهم للمجاهدين الذين على مرّ السنين دافعوا عن الحرية، وسلامة أراضيها و الوحدة الوطنية للبلد حيث لعبوا دوراً هاماً في قمع و مكافحة الإرهاب.

4/- حاولت الدول العمل على تمثيل واسع لجميع مكونات الشعب الأفغاني في السلطة.

5 / - تكوين حكومة جامعة لكل الأطراف تضع في اعتبارها المساواة بين الجنسين و بين الأعراق.

6 / - محاولة تأسيس مسار بناء الدولة الأفغانية من خلال تحديد أهداف قريبة الأجل على غرار انشاء حكومة انتقالية لمدة 6 أشهر.

7 / - بناء الجيش أفغاني و اقتصاد أفغاني قوي على مدى المتوسط و البعيد .

ان أهم النقاط التي انفقت عليها الدول المشاركة هي :

1 / الحاجة الى التعاون مع المجتمع الدولي في مجال مكافحة الارهاب و المخدرات و الجريمة المنظمة.

2 / وجوب تأسيس حكومة انتقالية يترأسها " حامد كرازي" و الذي كلف بمهام رئاسة الحكومة و قد باشر مهامه في 22 سبتمبر 2001 لمدة 6 أشهر و بعد انتهاء هذه المدة يتم الدعوة لعقد جلسة للمجلس الأعلى (لوبا جيرغا) مكلفة بتشكيل حكومة انتقالية تدير البلاد لمدة سنتين تمهيدا لاجراء انتخابات.

3 / العمل بدستور 1964 الى غاية اقرار الدستور الجديد أي الى غاية انعقاد "لوبا جيرغا" في جوان 2002 (أكبر تجمع لشيخ القبائل الأفغان حيث نشأ منذ تأسيس أول دولة أفغانية قبل 3 قرون).

4- تقوم الأمم المتحدة بنشر قوات حفظ السلام دولية للمحافظة على الأمن في العاصمة كابل و ضواحيها.

الفصل الثاني : تدخل حلف الناتو في أفغانستان و مساهمته في المنطقة

5- تعهد المشاركون بسحب جميع القوات العسكرية من كابول و من مناطق تواجد قوات حفظ السلام.¹

¹ Accord de Bonn sur l'Afghanistan signé à BONN le 5 décembre 2001.

الفصل الثاني : تدخل حلف الناتو في أفغانستان و مساهمته في المنطقة

المطلب الثاني : نشأة قوات ايساف و انتقال القيادة لحلف الناتو

أ – نشأة قوات ايساف :

استنادا لاتفاقية "بون" و انسجاما مع التطورات السياسية في ضوء المتغيرات العسكرية التي حصلت في أفغانستان أقر مجلس الأمن طبقا للقرار رقم 1386 الصادر في 20 سبتمبر 2001 تأسيس القوات الدولية للمساعدة الأمنية و هي قوات دولية متعددة الجنسيات لحفظ الأمن في أفغانستان تم ارسالها لمدة 6 أشهر قابلة للتجديد الى العاصمة كابل و المناطق المحيطة بها و تتولى بريطانيا قيادتها.¹

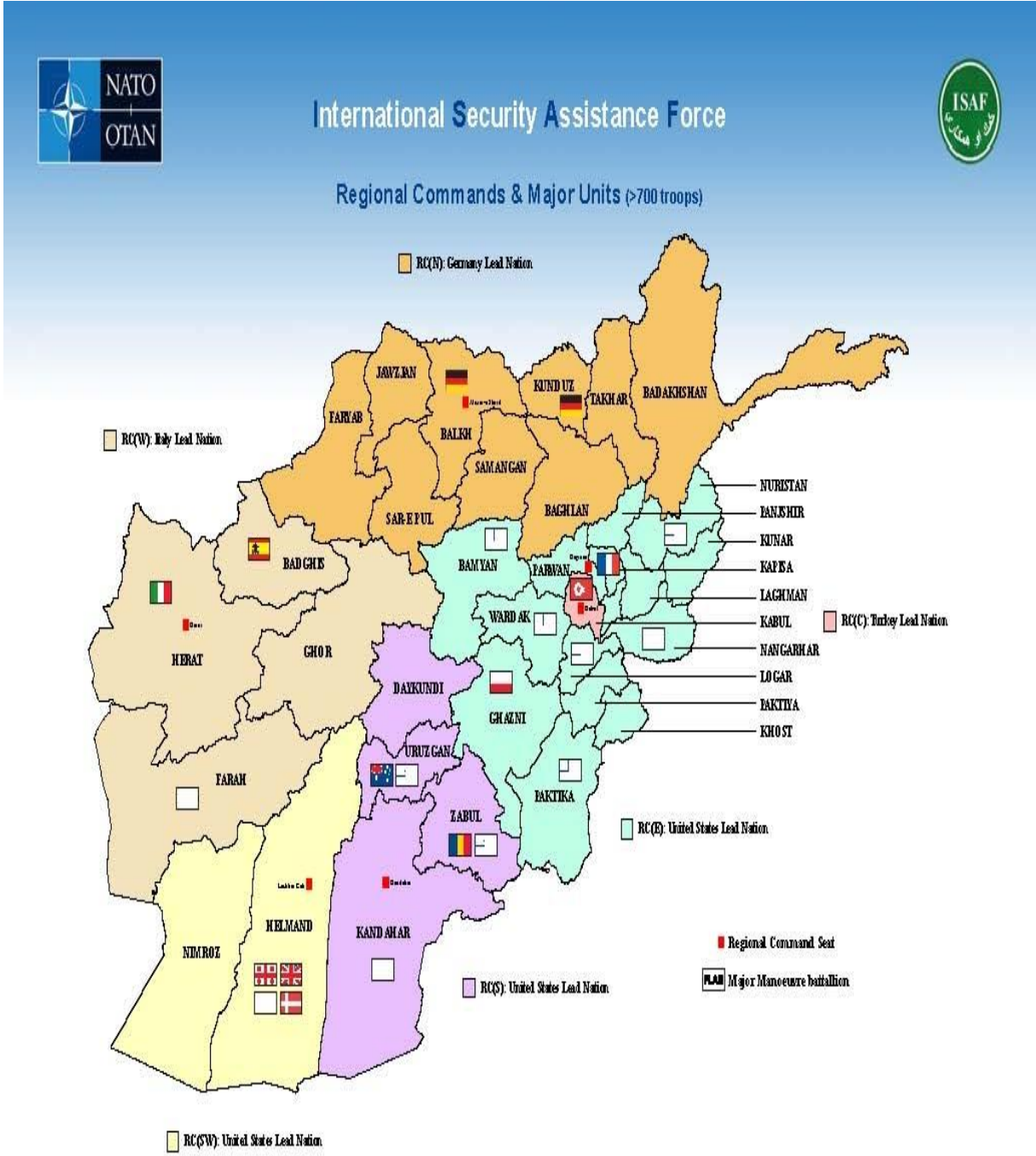
تضم قوات ايساف حوالي 119 ألف جندي من 47 دولة و تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية الأكثر مشاركة من حيث عدد القوات حيث وصلت الى أكثر من 78 ألف جندي ففي البداية كانت العمليات المستندة الى قوات المساعدة ايساف تحت قيادة الدول المنخرطة و المساهمة في قوات المساعدة الدولية بالتناوب و كانت قوات ايساف تتصرف طبقا لولاية فرض السلم في المنطقة ووفقا للفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة و لقد أصدر 12 عشر لائحة خاصة بقوات ايساف من طرف مجلس الأمن :

(1413،1444،1510،1563،1623،1707،1776،1833،1817،1890،1917،1386)

أما بالنسبة لدور هذه القوات فحددها القرار رقم 1386 في مساعدة السلطة الافغانية الحديثة النشأة على توفير الأمن في منطقة كابل و المناطق المحيطة بها فقط و هذا الى أن تصبح قواتها الأمنية قادرة على القيام بمهمة حفظ الأمن و الاستقرار في البلاد فقوات ايساف تعمل انطلاقا من اتفاق ثنائي مع الحكومة الأفغانية.²

¹ Jean- guilhem bargués, **historique de l'opération fias**,(montréal :réseau de recherche sur les opérations de paix ,2012),<http://www.opérationspaix.net/36-historique-fias.htm>.

² **ibid**



الفصل الثاني : تدخل حلف الناتو في أفغانستان و مساهمته في المنطقة

اما بالنسبة لقيادة القوة الدولية للمساعدة الأمنية فهناك القيادة المركزية التي تتولاها منذ نشأته (بريطانيا، ألمانيا، تركيا، هولندا، فرنسا) في العاصمة كابول.

شكل رقم 2: خريطة توزيع القيادات في أفغانستان



Source :tv5monde

http://www.tv5monde.com/TV5Site/upload_image/publication/publi_media/620_2164_file_h_4_afghan_otan_090213_00recdr.GIF

الفصل الثاني : تدخل حلف الناتو في أفغانستان و مساهمته في المنطقة

أما بالنسبة للقيادات المركزية فهي تتوزع في الأقاليم الكبرى لأفغانستان كالآتي :

1/- القيادة الإقليمية بالعاصمة كابول:تضم نحو 542 عسكري، تقوم بمهام عسكرية كالإشراف على الأمن بالعاصمة،كما تقوم بأعمال غير عسكرية كفرق إعادة الإعمار .

2/-قيادة المنطقة الشمالية:تضم حوالي 4400 جندي، مقسمة الى فرق عمل ذو طابع عسكري كفرق الانتشار السريع و فرق ذو طابع غير عسكري كفرق اعادة الاعمار بمزار شريف.

3/ - قيادة المنطقة الغربية : و تضم أكثر من 2980 جندي ، مقرها هيرات و هي الأخرى ، تضم فرق عمل تقوم بعمليات عسكرية ،و فرق عمل أخرى لأعمار و لدعم اعادة التوجيه .

4/ - القيادة الاقليمية الجنوبية : تضم 35000 جندي ، مقرها مطار قندهار و تضم فرق عسكرية كفرقة و فرقة هملند مشاة البحرية الأمريكية و فرق اعادة الاعمار في قندهار و زابل .

5/ - القيادة الاقليمية الشرقية : تضم حوالي 18800 جندي ، مقرها قاعدة باغرام الجوية ، مقسمة بدورها الى فرق عسكرية كالفرقة البولندية في مقاطعة غربي.¹

ب / - انتقال القيادة لحلف الناتو :

تعتبر أحداث 11 سبتمبر 2001 واقعة محورية شكلت نقطة تحول مهمة في تاريخ العلاقات الدولية عامة و في الدور الذي أصبح يصطلح به حلف الناتو في ظل التهديدات الأمنية الجديدة خاصة . فقد قام الحلف بإجراءات فض التغيرات في استراتيجية فقد أصبح له دور عالمي عكس ما كان محصورا في أوروبا كحلف دفاعي ، فأصبح يتدخل في مناطق النزاعات و الحروب خارج المسرح الأوروبي .

¹أيوب دهقاني، الإستراتيجية العسكرية للولايات المتحدة الأمريكية في أفغانستان مذكرة لنيل شهادة الماجستير، (جامعة الجزائر:كلية العلوم السياسية،2010/2011)، ص147.

الفصل الثاني : تدخل حلف الناتو في أفغانستان و مساهمته في المنطقة

و بهذا قرر الحلف الأطلسي و بتفويض من مجلس الأمن تدعيم الولايات المتحدة الأمريكية في حيث كانت أول تدخل له خارج القارة الأوروبية و هذا من خلال ارسال قوات عسكرية لكن في مهام غير عسكرية كمساعدة الحكومة الأفغانية في مكافحة الارهاب ، الفساد ، المخدرات و تدريب القوات العسكرية و بناء المؤسسات .

لكن مع تأزم الأوضاع في أفغانستان لم تتمكن القوات الأمريكية من تحقيق أهدافها خاصة مع تزامن الفترة مع الحرب في العراق استدعي الناتو لأول مرة كما أشرنا اليه و هذا لتولي قيادة قوات الأمن الدولية (ايساف) في 11 أوت 2003 و عليه أصبح الناتو طرفا رسميا في هذه الحرب و في فرض الأمن و الاستقرار و حتى في جهود اعادة بناء أفغانستان ما بعد مرحلة طالبان¹.

¹ Jean guilhem bargués ,ibid.

الفصل الثاني : تدخل حلف الناتو في أفغانستان و مساهمته في المنطقة

المبحث الثاني: مساهمات حلف الناتو في افغانستان

المطلب الأول: دعم بناء الدولة(سياسيا، اقتصاديا، عسكريا).

من الجانب السياسي يعتبر المؤتمر الدولي لتقديم المساعدة لأفغانستان الذي انعقد يومي 21 و 22 جانفي في طوكيو، اول مؤتمر منذ سقوط نظام طالبان، حيث تعهد المشاركون فيه على منح ميزانية 1.8 مليار دولار لعام 2002 و 4.5 مليار دولار في السنوات المقبلة لإعادة بناء البلاد في العديد من القطاعات ذات الأولوية، ومن جهتها قامت أفغانستان بالتعهد بالتزامها بتحقيق برنامج العمل الذي سطر في هذا المؤتمر لإنشاء دولة قانون تكون مستقرة ودائمة.

من هنا قام مجلس اللويا جيرغا في 4 جانفي 2004 باعتماد دستور وعلى الرغم من الصياغة المثيرة للجدل لهذا الدستور لكن مثل خطوة الى الامام لأفغانستان وفي اكتوبر 2004، اقيمت اول انتخابات رئيسية منذ سقوط نظام طالبان والتي حملت حامد كرزاي الى السلطة¹ وهذا يمثل عودة الحياة السياسية رغم مناخ الرعب الذي كانت تفرضه طالبان وفي هذا الصدد قامت قوات حلف الناتو بنشر 2000 جندي لتأمين الانتخابات وابتداء من 2006 بدأت قوات ايساف بالاشتراك مع القوات الأفغانية في عدة عمليات في جميع انحاء البلاد وهذا لصد كل الممرات والملاجئ الخاصة بحركة طالبان.

اما من جانب دعم التنمية الاقتصادية فاعتماد رؤساء وحكومات دول حلف الناتو في قمة بوخارست وهذا بعد اعترافهم بالعلاقة الوطيدة بين الحفاظ على الاستقرار ومنح مساعدات تنموية لأفغانستان على نهج شامل يجمع بين جهود جميع الشركاء المحليين والدوليين لدعم افغانستان للخروج من النزاع نحو الاستقرار واعادة الإعمار والتنمية المستدامة ولتحقيق هذا النهج قامت اللجنة الاقتصادية لحلف شمال الاطلسي بالتنسيق مع المجلس الرئيسي للموارد ووزراء الخارجية للحلف بإعداد برنامج لتعزيز مساهمة الناتو في تنمية الاقتصاد الأفغاني وهذا من خلال زيادة

¹ Reseau de recherché sur les operations de paix, op.cit

الفصل الثاني : تدخل حلف الناتو في أفغانستان و مساهمته في المنطقة

المشتريات من السلع والخدمات من طرف الموردين المحليين فهذه تعتبر خطوة مهمة في تعزيز نمو القطاع الخاص في أفغانستان والمساهمة في التنمية الاقتصادية للبلاد¹.

ففي هذا الصدد قام حلف الناتو والدول المساهمة في دعم عمليات ايساف بإنفاق مبالغ كبيرة لإعادة توجيه تلك الموارد الى الاقتصاد الافغاني فهذه العملية تمكن من خلق فرص عمل في جميع مجالات وتنمية القطاع المصرفي، فضلا عن البنية التحتية وهذا ما يسمح ايضا للشركات الأفغانية بالنمو واكتساب الخبرة.

من الجانب العسكري انشأت بعثة التدريب لحلف الناتو حيث انها تهدف الى تدريب وتوجيه قوات الامن الوطنية الافغانية سواء (الجيش الوطني الافغاني) القوات الجوية الافغانية او الشرطة الافغانية وهذا من اجل ضمان امن مستدام في أفغانستان انشأت هذه البعثة في 12 جوان 2009 وتم تأسيسها رسميا بعد اعلان مجلس شمال الاطلسي في 21 نوفمبر 2009 مقرها في معسكر ايفرز في كابول وهي تتكون من ضباط الجيش والشرطة من 37 دولة والتي كانت بقيادة الجنرال كينيث توفو ، كما انها تتكون من فرعان واحد للدعم والثاني للعمليات².

كانت المهام الأساسية الموكلة لهذه البعثة :

1-تدريب وتوجيه قوات الأمن الوطنية الافغانية بما في ذلك ملئ الثغرات من حيث القدرات (الدعم الجوي، الدعم الطبي، المخابرات).

2-تقديم مساعدات موجهة لتجهيز قوات الأمن بمعدات فردية (الاسلحة الصغيرة، الذخائر..) ومعدات ثقيلة (الدبابات، طائرات الهليكوبتر...).

¹ Organization du traité de l'atlantique nord, **politique"achter afghan "de lotan** , 23avril 2010
www.nato.int/cps/fr/nato_live/official-textes-62851-htm.

² Defense nationale et les forces armées canadiennes, **mission de formation de lotan en Afghanistan**, 18/11/2014 <http://www.forces.gc.ca/fr/index.page>

الفصل الثاني : تدخل حلف الناتو في أفغانستان و مساهمته في المنطقة

3- بالنسبة للشرطة الوطنية الأفغانية فهي تساعد في المقام الاول على المستوى التكتيكي في شكل من اشكال دعم العمليات العسكرية وتقديم المشورة وتبادل المعلومات والتوجيه والارشاد .

كما تم انشاء صندوق تنموي مخصص للجيش الوطني الأفغاني في 2007 ويقوم بتمويل عدة أنشطة من بينها:

1-نقل وتركيب معدات التبرعات من طرف دول ايساف للجيش الأفغاني.

2-إرساء افراد من الجيش الافغاني الى حلقات تدريبية داخل وخارج البلاد كما تم انشاء صندوق اخر لصيانة طائرات الهليكوبتر حيث اطلق في مارس 2011 ويقوم بتوفير للقوات الجوية الصيانة والإصلاح اللازم لأسطول طائرات الهليكوبتر وهذا عن طريق توفير قطع الغيار وتدريب التقنيين، في نوفمبر 2013 تلقى 40 تقني تدريباً في اطار هذا المشروع اما المرحلة الثانية فبدأت في أبريل 2014 والتي سمحت بإنشاء قدرة الإخلاء الطبي.¹

صندوق الإغاثة المستعجلة في مرحلة ما بعد العمليات أنشأ في 2005 حيث انه تابع لقوات ايساف يقوم بتقديم مساعدات انسانية سريعة كإمدادات الغذاء و الماء والمأوى والادوية واصلاح المباني والبنى التحتية الحيوية بالنسبة للمبدأ التوجيهي الأساسي يتكون الصندوق بالكامل من التبرعات وهو تحت قيادة قائد قوات ايساف وهو المسؤول عن الإدارة المالية.

كما لعب حلف الناتو دوراً رائداً فيما يتعلق بنزع السلاح من الجماعات المسلحة الغير مشروعة فقد قامت قوات ايساف بجمع الاسلحة والذخائر والمتفجرات التي تحصلت عليها الجماعات و الأفراد بصفة غير قانونية والتي تشكل خطراً على السكان المحليين من جهة وعلى قوات الامن الوطنية وافراد قوات ايساف كما ساهم وبموافقة الحكومة الافغانية في 2008 في تسهيل إدارة مستودعات

¹ Organization du traité de l'atlantique nord, développement des forces de sécurité afghanes , 22/04/2014 , WWW.NATO.INT/CPS/FR/NATOHQ/TOPICS-92726.HTM

الفصل الثاني : تدخل حلف الناتو في أفغانستان و مساهمته في المنطقة

الذخيرة عن طريق انشاء صندوق تنموي بهدف تعزيز الأمن المادي في مستودعات ذخيرة الجيش الأفغاني.¹

في مجال مكافحة المخدرات تبنت الحكومة الافغانية في ماي 2003 استراتيجية وطنية لمكافحة المخدرات وهذا بهدف الحد من انتاجها الغير مشروع بنسبة 70% قبل عام 2007 والقضاء تماما على انتاجها قبل 2012 وفي هذا السياق تم انشاء مديرية مضادة للمخدرات في وزارة الداخلية فبالنسبة للقدرات الافغانية في مكافحة المخدرات هي تعتمد الى حد كبير على المساعدات الدولية وفي هذا الصدد تمثل مكافحة المخدرات من اهم المهام التي تدعمها.

¹ Organisation du traité de l'atlantique nord, **le role de l'otan en afghanistan** , 20/01/2010 , www.europarl.eu/meetdocs/2009-2014/documents/sede/250110natoroleafghanistan/sede250110natoroleafghanisyan-fr.pdf

الفصل الثاني : تدخل حلف الناتو في أفغانستان و مساهمته في المنطقة

المطلب الثاني: دعم إعادة الإعمار والتنمية.

شاركت قوة المساعدة الامنية الدولية في اعادة اعمار والتنمية في افغانستان من خلال فرق اعادة اعمار المحافظات التابعة لها (prt) وهي عبارة عن طواقم صغيرة تتألف من موظفين مدنيين وعسكريين متعددي الجنسيات الذي يعملون معا في المناطق التي شهدت نزاعا مستمرا او يغيب فيها الامن بشكل كبير كما انها تعمل على توفير الامن في منطقة عمليات الجهات الفاعلة الافغانية (الدولية، الوطنية) والغير حكومية كما انها لا تقتصر على الحفاظ على الامن بل تساعد الحكومة الافغانية على بسط سلطتها في جميع انحاء البلاد وتقوم باستعمال قدراتها الدبلوماسية والاقتصادية لإصلاح قطاع الامن ولتشجيع الحكم الراشد وتسهيل اعادة الاعمار والتنمية.¹

بدأت هذه الفرق عملها في افغانستان في جانفي 2003 حيث كان عددها 25 فرقة منتشرة في العديد من اجزاء افغانستان وتخضع اثنا عشر فرقة منها لا مرة "القيادة الشرقية" و 5 فرق للقيادة الشمالية وأربع فرق للقيادة الغربية و 4 اخرى للقيادة الجنوبية.

انشأت هذه الفرق لتأسيس لحضور دولي في الريف وهذا لان قوات إيساف حسب مؤتمر بون 2001 كانت تقتصر على منطقة كابول فقط.

ساهمت فرق إعادة الاعمار في مجموعة واسعة من المشاريع فبالنسبة للموظفين الهندسيين التابعين لقوات ايساف قاموا بإعادة بناء المدارس للسماح للأطفال لإتمام دراستهم كما قاموا بحفر خنادق الري وخطوط الانابيب وإقامة خزانات وأبار لتوفير المياه للسكان والمزارعين المحليين كما ان ساهموا في اصلاح او بناء البنية التحتية لتسهيل الحركة والاتصال.

¹ William maley, la fracture civilo-militaire: maintien de la paix et au delà, les équipes de reconstruction en afghanistan, **revue de l'otan**, (automne 2007), www.nato.int/docu/review/2007/issue03/french/ait02_top.htm.

الفصل الثاني : تدخل حلف الناتو في أفغانستان و مساهمته في المنطقة

كما ساعدت السلطات الافغانية لتعزيز المؤسسات للإنشاء التدريجي للحكم الراشد وسيادة القانون وتعزيز حقوق الإنسان وفي هذا الصدد كان لهذه الفرق مهمة رئيسية وهي بناء القدرة الافغانية ودعم هياكل الحكم وتعزيز البيئة المواتية لتحسين الحكم.¹

ففي منطقة "باميان" استطاعت قوات اعادة الاعمار على توفير الامن وهذا لان بيئة هذه المنطقة كانت ذات مخاطر محدود نسبيا فهذه المحافظة تعتبر مغلقة جغرافيا ومتجانسة نسبيا من حيث التركيبة العرقية ولديها إدارة محلية تترأسها المرأة الافغانية فكل هذا ساهم في تسهيل العمليات بالنسبة لفرق الاعمار خاصة وان سكان هذه المنطقة قد تعاونوا مع الفرق.

أما في منطقة قندهار فقد تعرضت هذه الفرق الى عدة هجماتها مسلحو حركة الطالبان فنتيجة لهذا لم تستطع الفرق الانتشار في المنطقة.

وفي هذا الصدد يمكن إرجاع نجاح فرق الاعمار في بعض المناطق الى نقطتين اساسيتين:

1- دور الروابط الشخصية في تشكيل سلوك الناس على دور علاقاتهم مع الهيئات والمؤسسات الرسمية.

2- معرفة موظفي هذه الفرق للغة المنطقة التي تنشط فيها فالفرق التي تعمل في شمالي افغانستان التي تنتشر فيها اللغة الفارسية تتمتع بأفضلية كبيرة على تلك العاملة في الجهة الجنوبية التي تنتشر فيها لغة البشتو التي تعتبر لغة معقدة نسبيا.

فأنجع فرق اعادة الاعمار هي تلك التي عملت على تلبية احتياجات الافغان وفقا لقناعتهم الشخصية كما هنالك استراتيجية جديدة هي مضي القادة اكبر وقت ممكن في الاصغاء الى السكان المحليين بدلا من مخاطبتهم.¹

¹Paul haéri, Laurent fromaget, stabiliser autrement? Les equips provinciales de reconstruction (prt) en Afghanistan, **institute francais des relations internationales, focus strarégique** ,(n=04), (janvier 2008), [www ifri.org/sites/default/files/focus-stratégie-fromraget haéri-prt.pdf](http://www.ifri.org/sites/default/files/focus-stratégie-fromraget-haéri-prt.pdf)

الفصل الثاني : تدخل حلف الناتو في أفغانستان و مساهمته في المنطقة

اما من ناحية التنمية فهي ليست مجرد مشاريع فقط بل هي عملية تتضمن بناء الكفاءات والقدرات ووضع استراتيجيات مستدامة والاهم من ذلك هو فهم كيف تدبر المجتمعات امورها.²

بتسهيل تحقيق او تأدية المهام المنوطة بحلف شمال الاطلسي وقوات المساعدة الامنية الدولية تم استحداث منصب الممثل المدني الاعلى (le haut représentant civil) التابع للناتو في اكتوبر 2003 ويتم تعيينه من طرف الامين العام لحلف الناتو وهذه المدة محدودة ولكن يمكن تجديدها في ضوء التطورات السياسية التي تحدث في افغانستان وهو مكلف بتعزيز اهداف الحلف الاطلسي في المنطقة (عسكريا، سياسيا) وهذا عن طريق تسهيل الاتصال بين الحكومة الأفغانية، المجتمع المدني ودول الجوار وهو يمثل بصفة رسمية صانعي سياسات حلف الناتو.

هذا المنصب مشغول حاليا من طرف السفير " إسماعيل ارماز " الذي تولى منصبه في اوائل جانفي 2015 وهو مكلف ب:

1- العمل بشكل وثيق مع بعثة "الدعم الحازم" فهو يسهل الاتصال بين القوات في الميدان، مقر حلف شمال الاطلسي في بروكسل ومجلس شمال الأطلسي الذي يعتبر الهيئة الرئيسية لاتخاذ القرار على مستوى الحلف.

2- يقدم المشورة والتوجيهات والاقتراحات المجلس حول اكثر الطرق فعالية لضمان الاتساق العام للعلاقة بين الحلف وأفغانستان كما انه مسؤول على الحفاظ على صورة الناتو بالنسبة للرأي العام.

3- التنسيق بين كبار المسؤولين في الحكومة الافغانية كما يتعاون مع ممثلي المجتمع الدولي والمنظمات الدولية الاخرى العاملة في افغانستان لاسيما بعثة الامم المتحدة للمساعدة في افغانستان والاتحاد الاوربي.

¹ Organization du traité de l'atlantique nord, **la mission de la fias en Afghanistan(2001-2014)**, (29 janvier 2015), http://www.nato.int/cps/fr/natohq/official_texts_116072.htm?selectedLocale=fr.

² William maley, **ibid**

الفصل الثاني : تدخل حلف الناتو في أفغانستان و مساهمته في المنطقة

4- يعمل الممثل المدني الاعلى لحلف الناتو ايضا على الحفاظ على اتصالات مع دول الجوار ومع مختلف الفواعل السياسيين وممثلي المجتمع المدني الافغاني وممثلي المنظمات غير حكومية.¹

قوات إيساف حيث قامت بدعم الحكومة الافغانية من خلال تبادل المعلومات وإجراء حملات اعلامية وتحسيسية وتوفير الدعم لقوات الجيش الافغاني لأجراء عمليات مكافحة المخدرات كذلك قامت "ايساف" بتدريب قوات الامن الافغاني في نفس المجال كما قامت بتقديم الدعم اللوجستيكي لتعزيز سبل العيش البديل ووفقا لتقديرات الامم المتحدة والقادة العسكريين لحلف شمال الاطلسي ان هناك روابط متنامية بين انتشار المخدرات والتمرد في مناطق البلاد مما ادى بالحكومة الافغانية بالطلب رسميا من الناتو بتوفير المزيد من الدعم لعمليات مكافحة المخدرات وقد استجابت الدول المتحالفة في اجتماع وزارة الخارجية الذي عقد في بودابست 10 اكتوبر 2008 ويشمل هذا الدعم تدمير المنشآت والمرافق المخصصة لمعالجة المخدرات والعمل على اتخاذ اجراءات ضد منتجي المخدرات فقوات ايساف لا يمكنها القيام بهذا النوع من الاعمال إلا بناء على طلب من الحكومة الافغانية وباتفاق مع السلطات الوطنية للقوات المشاركة.²

¹ Organization du traité de l'atlantique nord, **le haut représentant civil de l'Otan en Afghanistan**, (27 janvier 2015). www.nato.int/cps/fr/natohq/topics-50096.htm.

² Nato-isaf post operations emergency relief fund(poerf), **nato revue**, (octobre 2009), www.nato.int/isaf/topic s/factsheets/facctsheets-pohrf.pdf.

المبحث الأول : مستويات تقييم مساهمة حلف الناتو في أفغانستان

المطلب الأول : سياسيا و اقتصاديا

بالنسبة للجانب السياسي فرغم الانجازات التي حققها الناتو في الجانب السياسي حيث أصبحت السلطة تنتخب عبر صناديق الاقتراع و عبر مشاركة الشعب الأفغاني و أصبح هنالك برلمان يمثل الشعب الأفغاني فانه توجد نقائص في المؤسسات الحكومية و مؤسسات الدولة فيوجد صراع سياسي حول السلطة و تصفية للمعارضين للحكومة الأفغانية كما حصل في مقتل برهان الدين رباني زعيم الجبهة الاسلامية بهجوم شنه انتحاري داخل منزله بالعاصمة كابل و مقتل قيادات أخرى فالنظام السياسي الأفغاني هش و يمتاز بالفساد أما بالنسبة للشرعية التي يتوفر عليها النظام فقد بنيت تحت قوة السلاح و الملاحظ أنه أثناء عملية التحول الديمقراطي تم اقضاء كامل لحركة طالبان و لما تمثله من قطاع واسع من الشعب الأفغاني الحامل لنفس الايديولوجية فالشرعية التي يحضى بها النظام هي خارجية و ليست محلية¹.

أما من الجانب الاقتصادي فأتثناء وجود القوات الدولية في أفغانستان انخفضت مستويات البطالة في جميع أنحاء البلاد و هذا راجع لانتساب عدد كبير من الأفغان الى فرق عمليات الاغاثة الدولية أما حاليا و بعد انسحاب هذه القوات و عما الاغاثة فأصبحت البطالة أثر محتوم لا مفر منه و هذا سوف يؤثر على الاقتصاد الأفغاني فالميزانية المالية و المصرفية تعاني اليوم نقصا حادا في الأموال و الموارد سبب الفساد الموجود في مؤسسات الدولة و في هذا الصدد حسب تقرير منظمة الشفافية العالمية في 2004 ، فقد احتلت أفغانستان المرتبة 4 عالميا في الفساد فهذا الضعف في البناء الاقتصادي فتح الباب أمام تجارة المخدرات لكن تداعيات انسحاب الناتو من أفغانستان لا تمثل فقط النواحي السلبية كون هذا الانسحاب أدى الى اعادة تسلم الأفغان لعملية التنمية في البلاد و هذه تمثل خطوة للتخلص من التبعية الاقتصادية².

¹مركز الروابط للبحوث و الدراسات الاستراتيجية ، "الوجه القبيح للوجود الأمريكي في أفغانستان و العراق"

(21/04/2015)، <http://rawabetcenter.com>

²أجل شمس ، "أفغانستان على مفترق الطرق" في: <http://www.noonpost.net/content/5192>، (2015/05/03)

الفصل الثالث : تقييم مساهمات حلف الناتو و مساهمة في المنطقة

و في جانب التنمية فقد أنشأت صناديق متخصصة مثل الصندوق الأفغاني لإعادة الاعمار وصندوق آخر لضمان سيادة القانون و القانون و أيضا صندوق لمكافحة المخدرات , على الرغم من التقدم الذي تقدم الذي أحرزته مؤخرا أفغانستان في عملية التنمية فهي لا تزال واحدة من أفقر البلدان في العالم فمؤشر التنمية البشرية يضع أفغانستان في مرتبة 176 عالميا¹ , أما بالنسبة لمتوسط العمر فهو 48 سنة و معدل الوفيات بالنسبة للأمهات و الرضع و الأطفال فتتمثل أعلى نسبة في العالم 25 بالمائة من الأطفال يموتون قبل بلوغهم الخامسة .

من جهة أخرى فغالبية الأفغان لا يستطيعون الحصول على المياه النظامية أو خدمات الصرف الصحي كما تهدد أمراض الاسهال و السل باستمرار الصحة العامة فرغم المساعدات الضخمة التي قدمت لمدة 10 سنوات و التي ساهمت في بناءات كبيرة (الطرق البني التحتية المدن الحكومات المركزية الحضرية و النظام الصحي و التعليمي و الزراعة) لكن مازال هنالك الكثير مما يتعين القيام به في المنطقة².

¹ Programme des nations unies sur le développement humain, rapport sur le développement humain (idh)

[http //:hdi.vndp.org/fr/statistique/dh/](http://hdi.vndp.org/fr/statistique/dh/). (13/05/2015)

² ديفيد إغناطيوس، "بعد 12 عاما من الحرب و التورط الأمريكي، أفغانستان...دائمة لا تنتهي من الصراع القبلي"، في: www.emarat.com/politics/reports_and_transition/2013_1.544696 (2015/05/13)

المطلب الثاني:أمنيا و اجتماعيا

من ناحية القوات الأمنية الأفغانية فقد شهدت تطورا كبيرا في قدراتها القتالية خاصة في 2013 فقد ضح عدد كبير من المقاتلين في صفوفها كما أنها نجحت في تحقيق الأمن في عدة مناطق من أفغانستان حيث استطاعت القوات الأفغانية السيطرة على مناطق عديدة تعتبر مراكز استراتيجية مهمة لحركة طالبان ، ففي 2012 أصبحت تشارك (القوات الأفغانية) بنسبة 92 بالمائة من العمليات الأمنية التي تتم في أفغانستان كما أنها أصبحت تتحمل مسؤولية الحفاظ على الأمن في ما يقارب 90 بالمائة من الأرض الأفغانية لكن على الرغم من النجاحات التي حققتها القوات الأفغانية فهي لا تزال غير قادرة على تحقيق الاستقرار الأمني كاملا في أفغانستان و هذا بسبب ضعف المؤسسة العسكرية من حيث الجاهزية و السلاح و المعدات التي تسمح لها بترسيخ الأمن في الداخل خاصة في " هلمند " و في منطقتي "خوست" و "بكتيكا " التي تمت السيطرة عليها في 2013 من طرف " شبكة حقاني"¹ ففي المدن الكبرى هنالك ما يوحي بأن الناتو قد نجح في عملياته لكن الأمن نسبي و ليس مطلق فلم يتحقق الهدف المنشود و هو الأمن و الاستقرار في هذا البلد المضطرب فحركة طالبان عاودت تنظيم صفوفها و هي رفضت التعاون و الشيء الذي يخشى منه هو أن تعود أفغانستان الى النقطة الصفر و أن يعود حكم طالبان و بهذا قد يهدد أمن المنطقة و أمن العالم ككل ، فلم يستطيع الناتو القضاء على طالبان و على القاعدة يشكل نهائي .

و من جهة القوات الأفغانية فهي الأخرى لم تعفى من آفة المخدرات فقد كشف أن نصف عدد القوات مدمنون على الممنوعات ففي 2013 تم فصل 65 ممن يعملون في الأجهزة الأمنية كما أنه فش في كونه وطني فهو يركز في تشكيلته على الأقليات خاصة الأوزبك و الطاجيك و الهزارة²

¹مركز الروابط للبحوث و الدراسات الاستراتيجية،مرجع سبق ذكره

²أحمد موفق زيدان ، أفغانستان اللعبة الإقليمية بديلا للعبة الدولية،مركز الجزيرة للدراسات, 04ماي2014،تاريخ المعاينة

2015/04/21: على الساعة 19:57

Studies .aljazeera.net/reports/2014/05/20145493528767321.htm

و اذا ركزنا على الحوادث الأخيرة التي أثرت هذا العام(2015) على كابول و عدت مناطق من المحافظات الشرقية فهي أكدت على قدرت المقاتلين المتمردين (طالبان) على التسلل بالسلاح في أكثر المناطق المحمية في كابول و حول السفارات الغربية و القواعد العسكرية التابعة لقوات التحالف.

فخطر الهجمات و الاعتداءات لا يزال مرتفعا جدا في العاصمة و هي تأخذ أشكالا عديدة : الهجمات المعقدة ، التفجيرات الانتهازية على المركبات و القوافل المدرعة ، الأجهزة المتفجرة المرتجلة ، الاختطافات الأعمال المنعزلة من طرف الانتحاريين .

فكل هذه الأحداث هي تمثل تذكيرا للوضع الأمني في البلاد الذي لا يزال غير مستقر.

كما يعتبر تخطيط العمليات وتنفيذها من قبل حلف شمال الأطلسي والحلفاء لم يخلو من أوجه القصور كتوفير القدرات العسكرية المطلوبة وقصور الاهتمام بتوفير القدرات غير العسكرية مثل مستشاري التنمية المدنية والخبراء القانونيين لدعم جهود الاستقرار وإعادة الإعمار ؛ الأمر الذي يزعزع وتيرة العمليات، والاعتماد المفرط على إجراءات القيادة التي تتحرف عن سلسلة مفاهيم وهياكل القيادة الخاصة بشمال الأطلسي المتفق عليها.

أما بالنسبة للضحايا فحسب تقرير بعثة الأمم المتحدة للمساعدة في أفغانستان فيذكر أن عدد الضحايا المدنيين لا يزال مقلقا و أن 2011 كانت العام الخامس على التوالي التي شهد ارتفاع من حيث عدد الضحايا و قد ذكر التقرير أنه أكثر من 3200 جندي التابعين لقوات التحالف لقوا حتفهم منذ بداية النزاع في 2001 كما تلقت قوات الأمن الأفغانية خسائر تزيد ب 5 مرات عن حلف الناتو (635 ضحية من ضباط الشرطة الأفغان ، 218 ضحية من الجيش الأفغاني) أي مجموع 853 ضحية مقابل 165 التابعة لقوات ايساف¹.

¹ Action pour la paix, bilan de 11 années de la présence de l'otan en afghanistan. Visionné le 13/05/2015

10:14.

http://agir.pour.la.paix_files_wordpress.com/2013/080note_parlementaire_afgha.pdf

أما من الجانب الاجتماعي فتتواصل خطوط التقسيم الدينية و الاثنية و القبلية فهناك انقسام طائفي و عرقي بين (الطاجيك و الأوزيك و الهزارة و البشتون) و بهذا أضعف النسيج الاجتماعي للأفغانيين و تعززت حالة الصراع و استمرار القتال بين جميع فضاءات الشعب الأفغاني فمن ناحية العرقية لم تكن أفغانستان أبدا بلدا متجانسا ، و لكنها خليط من جماعات متفاوتة و منقسمة على أسس لغوية و دينية لا يجمعها سوى المكان فداخلها فشلت محاولات تطوير الوعي العميق في اطار مفهوم المواطنة و الذي يقضي بتغيب الولاء القومي الأوسع على الولاءات القبلية و الدينية و غيرها من صور الانتماءات الضيقة كما تم تدمير كل عناصر التعايش السلمي بين مختلف المكونات الاجتماعية و أصبحت لامركزية السلطة هي السمة المميزة لتفاعل العناصر القبلية و الدينية و من الناحية الاقليمية فقد ساهمت الانخرطات الغير مباشرة للقوى الاقليمية في الزيادة من هشاشة البنى الاجتماعية.

لكن رغم هذا فنلاحظ تضاعف حركة النزوح الداخلي و ما ترتب عليها من تمازج و اختلاط بين سكان المناطق المختلفة فهناك ثقافة جديدة أفرزت التي لعل صلة بقيم الحياة و تقنياتها الحديثة و أصبحت زيادة التجمعات المدنية و الحضرية من أهم معالم أفغانستان¹.

¹مركز الروابط للبحوث و الدراسات الاستراتيجية، مرجع سبق ذكره.

المبحث الثاني: مستقبل حلف الناتو في افغانستان

اعلنت القوات الدولية لحفظ السلام في أفغانستان (ايساف) في نهاية عام 2014 رسميًا عن انتهاء المهمة القتالية التي بدأها حلف الناتو بمشاركة 57 دولة وبقيادة أميركا قبل حوالي ثلاثة عشر عامًا في أفغانستان. من هنا اتفق قادة الحلف الأطلسي وأفغانستان على إطار لتواجد عسكري مدني مستقبلي مشترك في أفغانستان عند انتهاء مهمة الحلف في البلد المضطرب بحسب ما أفاد الأمين العام للحلف ينس ستولتنبيرغ وقال إنه رغم أن هذه المهمة الجديدة ستشتمل على عنصر عسكري إلا أنها ستكون بقيادة مدنية.

وجاءت تصريحاته في أعقاب جلسة في اجتماع لوزراء خارجية الحلف في مدينة انطالية التركية شارك فيها وزير خارجية افغانستان صلاح الدين رباني وقائد قوات الحلف في افغانستان جون كامبل.

من هنا شرع الحلف الاطلسي مهمة الدعم الحازم "Résolut support" في افغانستان لتدريب قوات الأمن الأفغانية بعد انسحاب القوة الدولية للمساعدة على إحلال الأمن في افغانستان "ايساف" التابعة له وصرح ستولتنبيرغ للصحافيين "لقد اتخذنا قرارا مهما. سنحافظ على وجودنا في افغانستان حتى بعد انتهاء مهمتنا الحالية.

المطلب الأول: عملية الدعم الحازم

أصدر مجلس الأمن القرار رقم 2189 في 12 ديسمبر 2004 بإجماع أعضائه الخمسة عشر، مشددا على ضرورة تقديم الدعم الدولي لتحقيق الاستقرار في أفغانستان كما أكد التزامه القوي بسيادة و استقلال و سلامة الأراضي الأفغانية و أدان المجلس كل أنواع أعمال العنف و الارهاب التي تقوم بها حركة طالبان و تنظيم القاعدة و غيرها من الجماعات المتطرفة و المجموعات المسلحة و كل المتورطين في انتاج و تهريب المخدرات و في هذا الصدد صادق حلف الشمال الأطلسي و أفغانستان على عملية الدعم الحازم غير القتالية التي بدأ الحلف بتنفيذها في أفغانستان في أول جانفي 2015 ، و صرح الأمين العام للحلف " ينس ستولتبرغ " في مؤتمر صافي أن " عملية الدعم الحازم تضمن استمرار البناء على الانجازات التي تحققت في أفغانستان الى غاية اليوم " و أضاف أنه اعتبارا من أول العام سيبقى في أفغانستان حوالي 12500 جندي¹ ، من جهته صرح الرئيس الأفغاني " محمد أشرف غني " أن الشراكة القوية بين الحلف و أفغانستان دخلت مرحلة جديدة بنيت على التضحيات المشتركة و الانجازات التي تحققت خلال الأعوام العشرة الماضية.

من هنا تمت الموافقة على الخطة التنفيذية لعملية الدعم الحازم من قبل وزارة الخارجية للدول الأعضاء في الحلف الأطلسي في أواخر جوان 2014 أما بالنسبة للإطار القانوني فأعلن الحلف أن هذه المهمة الجديدة هي من طلب الحكومة الأفغانية حيث بدأ الرئيس الأفغاني بتوقيع اتفاقية مع تولان ثنائية أمنية مع الولايات المتحدة الأمريكية و هذا ما يدل على ارادة الرئيس الأفغاني الجديد في علاقات أكثر ودية مع واشنطن حيث وقعت هذه الاتفاقية في كابل في 30 ديسمبر

¹وكالة الأنباء الكويتية(كونا) ، حلف الشمال الأطلسي و أفغانستان يصادق على عملية الدعم الحازم

في: http://www.kuna.net.kw/Article_Details.aspx?id=24120478&language=ar (23 أبريل

(2015

2014 من قبل سفير الولايات المتحدة الأمريكية في أفغانستان " جيمس كانينغهام " و " حنيف أتمار " مستشار الأمن القومي الأفغاني و هذا بعد يوم من تنصيب الرئيس " أشرف غني " و في نفس الوقت تم اتفاق مماثل مع الممثل المدني الأعلى لحلف الناتو في أفغانستان و التي من خلالها تم تحديد الظروف التي سوف يتم نشر قوات الدعم الحازم و الأنشطة التي سوف تقوم بها و في وقت لاحق تم المصادقة على الاتفاقيتين من قبل برلمان الأفغاني¹

علاوة على ذلك حصل حلف الناتو على موافقة مجلس الأمن . من هنا تم نشر حوالي 12000 جندي من جيوش 28 دولة من الحلف و 14 دولة من الدول الحليفة معها ، و هي تحت قيادة الجنرال (بون كامبل) و سوف تنفذ هذه العملية من خلال قطب رئيسي (كابل ، باغرام) و أربعة أقطاب فرعية : (مزار شريف ، هرات ، لغمان ، قندهار)

أما بالنسبة لأهداف الدعم الحازم :

- 1/ - دعم التخطيط و البرمجة و وضع الميزانية.
- 2/ - توفير الشفافية و المحاسبة و الرقابة.
- 3/ - دعم الالتزام بمبادئ القانون و الحكم الرشيد.
- 4/ - توفير التدريب و الاشراف و المساعدة للشرطة و الأمن و القوات المسلحة الأفغانية و هذا على مستوى القيادات فقط.

¹Nation Unies ,couverture des Réunions et communiqués de presse,Le conseil de sécurité se félicite de la création de la mission de l'otan « soutien Résolu »,en appui aux forces de sécurité afghanes,12 décembre 2014 , www.UN.org/g/press/fr/2014/cs11697_doc.htm

5 / - المساهمة في عمليات التنمية و تعزيز المشاورات السياسية و التعاون العملي في مجالات مختلفة¹.

من المقرر أن تنتهي مهمة التدريب بنهاية عام 2016 كما صرح الحلف من قبل إنه سيبقي على الشراكة مع أفغانستان وسيقدم التدريب والمشورة لقوات الأمن الأفغانية، لكي تتمكن من أداء جميع المهام المنوطة بها.

¹Mission Resolute Support dirigée par l'otan en Afghanistan, **revue du nato**, (28décembre2014)
www.nato.int/cps/fr/nato_hq/topics-1133694.htm

المطلب الثاني : التحديات المستقبلية لحلف الناتو في أفغانستان

بالنسبة للعوامل الكبرى التي سوف تشكل تحديا بالنسبة لقوات الناتو و للعملية الجديدة في أفغانستان (الدعم الحازم) هنالك :

1/ - بقاء طالبان كمصدر تهديد قوي للنظام الجديد : أعلنت طالبان في 22 أبريل 2015 انطلاق " هجوم الربيع " التقليدي و الذي أطلق عليه اسم العزم " و الذي يذكرنا بمهمة " الدعم الحازم " التي أطلقها حلف الشمال الأطلسي في بداية 2015 لمواصلة تقديم الدعم اللوجستي لقوات الأمن الأفغانية و هذا بعد انتهاء مهمتها القتالية في المنطقة¹

فتقوم طالبان كل عام في فصل الربيع بشن هجوم يستهدف القوات الأجنبية الذين قاموا بتحتيتهم من السلطة في أواخر 2001 ، و ضد القوات الأفغانية المتحالفة معهم ، و قد حذرت حركة طالبان بأن أهدافها الأساسية هي القواعد العسكرية الدائمة و مراكز الاستعلام و الدبلوماسيين ، علاوة على ذلك أكدت الحركة أنها سوف تعمل على حماية حياة المدنيين و ممتلكاتهم و أضافت أنها سوف تعاقب بموجب الشريعة مقاتليها الذين سيرتكبون أي انتهاك يؤدي الى مقتل مدنيين ، كما أشاد بيان " طالبان " بوقوف الشعب الأفغاني كله مع مقاتليه و تقديمهم المساعدة ، و قام طالبان بتوصية المواطنين الأفغان بالابتعاد عن المراكز الحكومية و تجمعاتها و القوات الأجنبية .

¹ Laurent Lagneau, Afghanistan : Les talibans annoncent leur offensive de printemps ,zone militaire

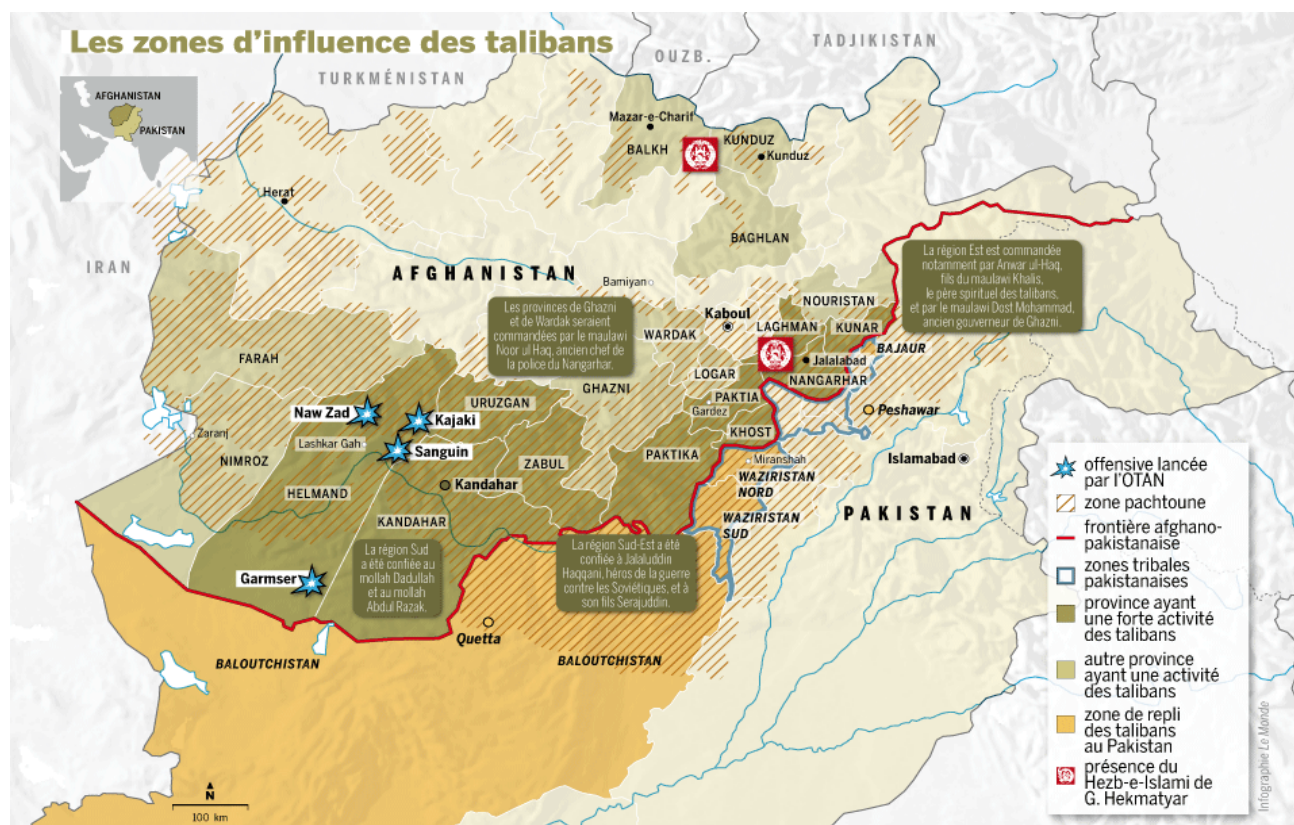
opex 360.com,(22/04/2015)

www.opex360.com/2015/04/22/afghanistan-les-talibans-annoncent-leur-offensive-de-printemps/.

الفصل الثالث : تقييم مساهمات حلف الناتو و مساهمة في المنطقة

و يجدر الذكر أن عملية " هجوم الربيع " قد خلفت في أبريل 2015 ، 34 قتيل مدني على الأقل في هجوم انتحاري في مصرف خاص في جلال آباد و هذا الهجوم يعتبر الأكثر دمويًا في أفغانستان منذ نوفمبر¹.

الشكل رقم 1: أفغانستان – مناطق نفوذ طالبان



* source: Le Monde <http://populationdata.net/images/cartes/actus/afghanistan-talibans-zones-influence.gif>

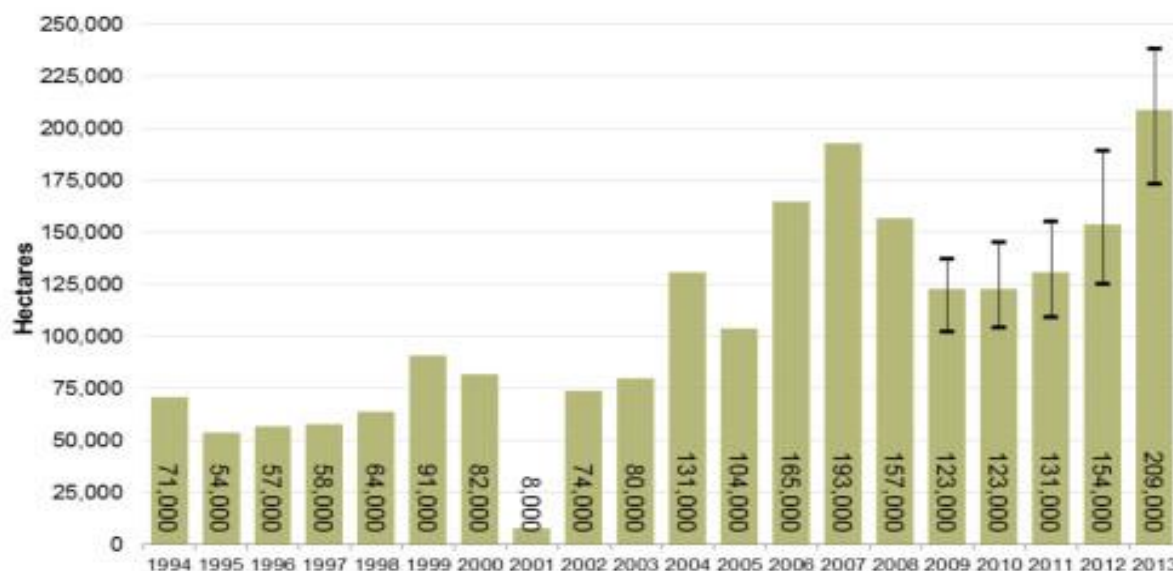
¹Afghanistan : Les talibans annoncent le début de leur offensive du printemps, Le journal de montréal (10/04/2015 à 02 :56) <http://www.journaldemontreal.com/2015/04/22/afghanistan-les-talibans-annoncent-le-debut-de-leur-offensive-du-printemps>

*يمثل الشكل مدى امتداد نفوذ حركة طالبان في أفغانستان وفي الدول المجاورة .

/ المخدرات :

شكل رقم 2: زراعة الأفيون في أفغانستان

Figure 1: Opium cultivation in Afghanistan, 1994-2013 (Hectares)



Source: UNODC (1994-2002), MCN/UNODC (since 2003). The high-low lines represent the upper and lower bounds of the 95% confidence interval.

*source: réseau international

http://www.reseauinternational.net/wp-content/uploads/2014/03/20131115_opium.jpg

حسب يوري فيدوتوف المدير التنفيذي لمكتب الأمم المتحدة لمكافحة المخدرات و الجريمة تنتج أفغانستان حوالي 90 بالمائة من الانتاج العالمي للمواد الأفيونية و المواد الأخرى الحاوية للمخدرات ، و علاوة على ذلك تولد هذه الحركة أرباحا تمثل 68 مليار دولار لصالح الشبكات الاجرامية¹ و تسبب عشرات الآلاف من القتلى كل عام فالاتجار بالمخدرات يضعف استقرار المنطقة و يغذي الجريمة المنظمة ، فقد فشلت معظم الجهود المشتركة الهادفة الى تجفيف منابع

¹ Action pour la paix , Bilan de 11 année de la présence de l'Otan en afghanistan ?

[http:// AGIPOURLAPAIX-FILES.word.press.com/2013/08/note-parlementaire-afgha.pdf](http://AGIPOURLAPAIX-FILES.word.press.com/2013/08/note-parlementaire-afgha.pdf).

المخدرات و منع تدفقاتها المتزايدة الى الخارج فقد أصبح الأفغاني يشكل خطرا عويصا على المجتمع الدولي ككل¹.

13/ **تزايد النشاط العسكري لتنظيم الدولة الاسلامية (داعش)** :في رغبتها في تمديد الخلافة في جميع أنحاء الدول الاسلامية "بكر بغدادي" رئيس منظمة الدولة الاسلامية (داعش) بدأ بإعداد شبكاته في كل من أفغانستان و باكستان و الذي أطلق عليها تسميت " فيلايت خراسان " للدولة الاسلامية ، حيث " فيلايت" تعني بالغة العربية المحافظة و " خراسان" تعني شروق الشمس و هو الاسم القديم لأفغانستان .

فقد بدأ النشاط العسكري لتنظيم الدولة الاسلامية بالتزايد و هذا ما يؤدي في بعض الأحيان الى صراعات و اشتباكات مسلحة مع حركة طالبان وفي هذا الصدد أكد الناطق الرسمي باسم وزارة الداخلية الأفغانية "صديق صديقي " في 10 فيفري 2015 بأن تنظيم الدولة أو مجموعات أخذت تنشط باسمه في بعض مناطق أفغانستان خاصة شمال البلاد و قد قامت الأجهزة الاستخبارية الأفغانية بتأكيد ذلك و لا مجال لإنكارها².

واستشعرت روسيا هذا الخطر حيث صرح نائب وزير الدفاع الروسي أناتولي أنتو نوف على بداية ظهور مجموعات إرهابية تابعة لـ"تنظيم الدولة" في أفغانستان وبدأت تهدد حلفاء في الجنوب، كما أكد تعزيزه لقواعد روسيا في المنطقة.

¹مصباح عبد الباقي , أفغانستان و المهمة الجديدة للقوات الأجنبية:امكانيات النجاح و الفشل، (23 مارس 2015)

Studies,aljazeera.net/reports/2015/03/2015322102023919805.htm

² karim pakzad,Afghanistan :la paix,enfin ?,institut de relation internationales et stratégiques,

www.iris-france.org/afghanistan-la-paix-enfin/, (13/05/2015)

كما شعرت الصين بالخطر نفسه و أبلغت تخوفها من مسلحي "تنظيم الدولة الإسلامية" في حال ظهورهم في شمال أفغانستان ، وعليه بدأت جهودها للمصالحة بين حركة طالبان والحكومة الأفغانية لتجنب خلق مجموعات مسلحة خارج إطار طالبان.¹

أما بالنسبة **للحلول المقترحة** للتصدي لكل هذه التهديدات :

1 / - **من الناحية الاقتصادية** : يجب القضاء على الركود الاقتصادي و محاولة محاربة الفساد الإداري و المالي بجدية ووضع خطط طويلة الأمد من أجل ترقية الاقتصاد .

2 / - **من الناحية الأمنية** :

طالبان : محاولة دفع قادة طالبان الى مائدة المفاوضات في ظل الهجمات المتواصلة التي تقوم بها و هذا للقضاء على التخوف من وقوع أفغانستان مرة أخرى ملاذا للمتطرفين كما يجب محاولة إعادة ادماجهم ضمن المسار السياسي الأفغاني و هذا لتأسيس سلم دائم في أفغانستان .

داعش : يجب الأخذ بخطر " داعش " على محمل الجدية فيجب التصدي للمسلحين المنتسبين الى هذا التنظيم قبل فوات الأوان حيث بدأت (تنظيم الدولة الإسلامية) باستخدام تجارة المخدرات في المنطقة لتمويل عملياتها.

3 / - **من ناحية مؤسسات الدولة** : يجب انشاء حكومة مركزية قوية و محاولة استرجاع السيادة الكاملة لأفغانستان كما يجب البحث عن مستشارين تكنوقراطيين للاستفادة من وجود القوات الأجنبية لصالح أفغانستان ، و لاتجاه نحو " أفغانستان أفضل " يجب على الرئيس أن يبتعد عن الجوانب العرقية و الدينية و هذا لتوحيد الشعب الأفغاني.

¹مركز الجزيرة للدراسات ،مرجع سابق .

4 / - **اقليميا** : يجب على أفغانستان الاندماج في محيطها الاقليمي اقتصاديا ، سياسيا و أمنيا و ذلك بالتعاون الاقليمي كالتعاون مع باكستان للتصدي لأمنيا لخطر " داعش " كما يجب عليها الابتعاد عن ملف الصراع مع ايران و محاولة القضاء على مشاكل الحدود و المشاكل الاثنية و التجارة العابرة للحدود .

5 / - **دوليا** : التعاون مع المجتمع الدولي خاصة من حيث الدعم المالي (التنمية الاجتماعية و الاقتصادية) و الدعم السياسي (تعزيز الحكم و سيادة القانون و شرعية النظام) و الدعم العسكري (لتكريس الأمن) .

6 / - **المخدرات** : باعتباره يشكل خطرا على كل المجتمع الدولي فيجب السد الطريق للأفيون الأفغاني و صياغة حلول جذرية لمكافحة المخدرات كما يجب ائتلاف مزارع انتاج الأفيون ووقف صناعة المواد الكيماوية المستخدمة في معالجة الأفيون و تحويله الي هيروين و تقديم مساعدات و بدائل للمزارعين في الأفيون من أجل تشجيعهم عن زراعته .

الخاتمة

منذ تفكك الاتحاد السوفياتي السابق في عام 1991، ودول حلف الناتو تتعامل مع نزاعات مختلفة تماماً عن همّها الأول إبان الحرب الباردة، والذي تمثّل بتلافي اندلاع حرب تقليدية قابلة للتصعيد إلى حرب نووية بين حلفيّ الناتو ووارسو.

فمنذ أوائل التسعينيات، توجّب على دول حلف الناتو التركيز على منع واحتواء نزاعات عرقية وسياسية داخلية وأخرى بين بعض الدول. وهكذا، تعدّى نطاق أهداف الحلف حدود وقف العنف وبات يشمل أيضاً تهيئة الظروف اللازمة لبلورة حلول دائمة لتلك النزاعات.

منذ الهجمات الإرهابية التي استهدفت الولايات المتحدة في الحادي عشر من سبتمبر 2001 أصبحت دول حلف الناتو تعي تماماً كيف أن الدول الفاشلة مثل أفغانستان إبان حكم حركة طالبان قد تتحوّل بالفعل إلى ملاذ آمن لحركات إرهابية وعصابات تمارس الجريمة المنظمة ولمنع الإرهابيين والمجرمين من تأسيس ملاذ جديد، يتعيّن على دول حلف الناتو إحراز أكثر من النصر التقليدي المتمثّل فقط بإلحاق الهزيمة العسكرية بقوات العدو.

فلا يمكن إنجاز مهمات بناء الدّول والدمقرطة بالوسائل العسكرية وحدها فالأمن المستدام يتطلّب بناء الاستقرار وإعادة الإعمار وتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتطوير الحكم الراشد كما أنّ التدخّل البناء يتطلّب مساهمة العديد من المنظمات الدولية وغير الحكومية.

من هنا انت الضرورة لتطوير مقاربة جديدة للتصدي للتحديات الأمنية فشرع حلف الناتو في تطبيق التعاون المدني -العسكري كنموذج لإدارة النزاع في أفغانستان و هذه المقاربة تتضمن نقاط أساسية هي:

- 1- بناء الاستقرار عن طريق التفاعل بين الجهات العسكرية و الجهات المدنية التي تشكل جزء من مقاربة سياسية - استراتيجية مترابطة.
- 2- تحديد الموارد العسكريّة اللازمة لتحقيق الاستقرار المبدئي وعودة الخدمات الأساسية فور انتهاء العمليات العسكرية وتشتمل القدرات اللازمة أيضاً على الشرطة العسكرية والتعاون المدني . العسكري ومهندسي الإنشاءات والطواقم الطبية التابعة للقوات العسكريّة.
- 3- العمل على فهم السياق الثقافي و الايديولوجي للجهات المدنية التي تقوم قوات الحلف بالتعامل معها و هذا لكسب ثقة المدنيين و لكسب تعاونهم.
- 4- العمل على التسريع في حل الازمات لإقامة دولة قانونية سيادية تركز على حقوق الإنسان.

من الصعب للغاية إجراء تقييم نهائي لنجاح قوات الناتو في تطبيقه للمقاربة الشاملة للتعاون المدني العسكري في افغانستان و هذا راجع لتعقد النزاع في المنطقة و كثرت التهديدات و تنوعها فحقيقة أحرز الناتو تقدماً للحالة الأمنية خاصة في جهود التدريب للجيش الأفغاني لكن لم يحقق الهدف الأساسي الذي دخل لأجله فلم يقضي على حركة طالبان كما نلاحظ ان الامن نسبي و ليس مطلقاً و من جهة المدنيين فرغم التواجب الذي تلقوه من بعض الجهات إلا ان معظم الافغانيين رفضوا التعاون معهم اما لولائهم لحركة طالبان حيث لديهم نفس الايديولوجية او لتلقيهم تهديدات من طرف الحركة.

قائمة المراجع :

أولاً- المراجع باللغة العربية:

✓ القواميس:

- ✓ ايفانز, غراهام و نوينهام, جيفري .قاموس بنغوين للعلاقات الدولية.مركز الخليج للابحاث،2003.
- ✓ عبد الواحد جاسور, ناظم .موسوعة علم السياسة. عمان:مركز الدراسات العربي،ط.1، 2004.
- ✓ معجم المعاني الجامع . عربي . عربي ، في:
/نزاع/http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/ (2015/01/15)
- ✓ جاسور, ناظم عبد الواحد .موسوعة علم السياسة عمان:مركز الدراسات العربي،ط.1، 2004 .
- ✓ ايفانز, غراهام و نوينهام, جيفري .قاموس بنغوين للعلاقات الدولية.مركز الخليج للابحاث،2003.
- ✓ موسى ,مخول .موسوعة الحروب و الأزمات الاقليمية في القرن العشرين-آسيا-بيسان .لبنان: للنشر و التوزيع ،2006.
- ✓ أبوجبر, آمنة. الموسوعة الجغرافية لبلدان العالم.عمان :دار أسامة للنشر و التوزيع، 2001.

✓ الكتب:

- ✓ قادري ,حسين .النزاعات الدولية دراسة و تحليل.بانتة:خير جليس،2007 .
- ✓ بوقارة, حسين .تحليل النزاعات الدوليةمقاربة نظرية.جامعة الجزائر،مخبر البحوث و الدراسات في العلاقات الدولية.
- ✓ حتي, يوسف ناصف . النظرية في العلاقات الدولية.بيروت: دار الكتاب العربي،1985.
- ✓ عبد الغفار, محمد احمد .فض النزاعات في الفكر و الممارسة الغربية:الدبلوماسية الوقائية و صنع السلام:مقدمة في علم النزاعات و نظام الانذار المبكرالجزائر:دارهومه،2003.
- ✓ السيد حسين, عدنان .العرب في دائرة النزاعات الدولية.لبنان: مطبعة سيكو , 2001

- ✓ مسعد ,عبد الرحمان. تدخل الامم المتحدة في النزاعات المسلحة غير ذات الطابع الدولي.مصر:دار الجامعة الجديدة للنشر،2003
- ✓ هوسلر ,كريستين و ايربان, نيكول. حماية التعليم في ظريف انعدام الامن و النزاعات المسلحة. دليل قانون دولي.قطر:مركز الامم المتحدة للتدريب و التوثيق.
- ✓ المجذوب ,محمد . الحماية الدبلوماسية و الدولية و مسؤولية الدولة اثناء النزاعات المسلحة(نموذج النزاع المسلح في لبنان1975-1990). لبنان:رشاد برس،2010.
- ✓ ميكيا فيلي, نيكولا . الأمير. (تر:عبد القادر الجموسي) .بيروت :المؤسسة العربية للدراسات و النشر،2008.
- ✓ عبود العامري, صلاح .تاريخ أفغانستان و تطوره السياسي.العربي للنشر و التوزيع،2012.
- ✓ عبد الطالب ,ابراهيم .الغزو الأجنبي لأفغانستان في القرون الثلاثة الأخيرة .دار غيداء للنشر و التوزيع،2010
- ✓ لكريني ,ادريس .التداعيات الدولية الكبرى لاحداث 11سبتمبر(من غزو أفغانستان الى احتلال العراق)ط.1 .مراكش: المطبعة و الوراقة الوطنية 2005 .
- ✓ جهاد جيل كبيل ،انتشار و انحصار الاعلام،تر:نبيل سعد.القاهرة :دار العلم الثالث ،2005

✓ المجالات:

يونس, محمد عبد الله .اندماج متصاعد:إشكالية العلاقات المدنية العسكرية في اسرائيل،مجلة السياسة الدولية ، في www.ahram.org (2015/02/18)

- ✓ عمارة, محمد نجيب.'العلاقات العسكرية-المدنية و التحديات الجديدة' مجلة دراسات استراتيجية ، ع 12، (سبتمبر2010)

✓ فاضل عباس فضلي، نادبة 'السياسة الخارجية الامريكية تجاه أفغانستان' مجلة دراسات دولية، العدد 45

<http://repository.uobaghdad.edu.iq/ArticleShow.aspx?ID=1499>

✓ المذكرات و الأطروحات:

✓ بوشيش، رفيق ،النزاع في جمهورية الكونغو الديمقراطية و ادارته، مذكرة ماجستير . جامعة الجزائر:كلية العلوم السياسية،2012

✓ بخدومة، محمد نبيل ، العلاقات المدنية- العسكرية و تأثيرها على النظام السياسي التركي (2002-2003) مذكرة ماجستي.جامعة الجزائر: كلية العلوم السياسية،2013/2014

✓ تيغة، الزهرة ، الاستراتيجية الامنية بعد 11سبتمبر. أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراة.جامعة الجزائر:كلية العلوم السياسية،2001/ 2002.

❖ الوبوغرافية:

✓ محسن خضروف ، المؤسسة العسكرية بين الأنظمة الديمقراطية و الأنظمة الشمولية،

www.ALWATNE.NET (2015/02/18)

✓ مركز دراسات الشرق الاوسط،الحرب الامريكية على ما يسمى الارهاب (الحرب على افغانستان). عمان:2003

✓ وكالة الأنباء الكويتية(كونا) ، حلف الشمال الأطلسي و أفغانستان يصادق على عملية الدعم الحازم في: [http://www.kuna.net.kw/Article Détails.aspx?id=24120478](http://www.kuna.net.kw/Article_D%C3%A9tails.aspx?id=24120478) language=ar.

✓ عبد الباقي ، مصباح، أفغانستان و المهمة الجديدة للقوات الأجنبية:امكانيات النجاح و الفشل في:

Studies.aljazeera.net/reports/2015/03/2015322102023919805.htm

m

ثانيا : المراجع باللغة الفرنسية

الكتب باللغة الفرنسية:

- ✓ Sur, Serge. **les relations internationales**.paris :mont chrétien ,1995.
- ✓ Lafontaine,vincent.**coopération civilo–militaire**.France : centre interarmées de concepts de doctrines et d'expérimentations ,2012.
- ✓ Garda, christophe.**le role de la cooperation civilo–militaire dans la reconstruction de la paix** .paris :2002.
- ✓ Colloque organisé par l'union des associations d'auditeurs de l'institut des hautes études de défense nationale. **la gestion des sorties de crise, actions civilo–militaires et opérations de reconstruction**, paris :1997.

❖ المجلات باللغة الفرنسية :

- ✓ Organization du traité de l'atlantique nord, **politique"achter afghan "de lotan** , [www.nato.int/cps/fr/nato live/official-textes-62851-htm](http://www.nato.int/cps/fr/nato_live/official-textes-62851-htm).
- ✓ Defense nationale et les forces armées canadiennes, **mission de formation de lotan en Afghanistan**, 18/11/2014 <http://www.forces.gc.ca/fr/index.page>
- ✓ Organization du traité de l'atlantique nord, **développement des forces de sécurité afghanes** ,WWW.NATO.INT/CPS/FR/NATOHQ/TOPICS-92726.HTM
- ✓ Organisation du traité de l'atlantique nord,**le role de l'otan en afghanistan** , www.europarl.eu/meetdocs/2009-2014/documents/sede/250110natoroleafghanistan/sede250110natoroleafghanisyan-fr.pdf
- ✓ William maley, **la fracture civilo–militaire: maintien de la paix et au delà, les équipes de reconstruction en afghanistan**, revue de l'otan, www.nato.int/docu/review/2007/issue03/french/ait02_top.htm.

- ✓ Paul haéri, Laurent fromaget, stabiliser autrement? Les equips provinciales de reconstruction (prt) en Afghanistan, **institute francais des relations internationales, focus strarégique**, (n=04), (janvier 2008), [www ifri.org/sites/default/files/focus-stratégique-fromaget haéri-prt.pdf](http://www.ifri.org/sites/default/files/focus-stratégique-fromaget_haéri-prt.pdf)
- ✓ Organization du traité de l'atlantique nord, **la mission de la fias en Afghanistan(2001 – 2014)**, http://www.nato.int/cps/fr/natohq/official_texts_116072.htm?selectedLocale=fr.
- ✓ Organization du traité de l'atlantique nord, **le haut représentant civil de l'Otan en Afghanistan**, www.nato.int/cps/fr/natohq/topics-50096.htm.
- ✓ Nato-isaf post operations emergency relief fund(poerf), **nato revue**, www.nato.int/isaf/topics/factsheets/facctsheets-pohrf.pdf.
- ✓ Nation Unies ,couverture des Réunions et communiqués de presse,Le conseil de sécurité se félicite de la création de la mission de l'otan « soutien Résolu »,en appui aux forces de sécurité afghanes, [www.UN.org g/press/fr/2014/cs11697 doc.htm](http://www.UN.org/g/press/fr/2014/cs11697_doc.htm)
- ✓ mission Resolute Support dirigée par l'otan en Afghanistan, **revue du nato**, www.nato.int/cps/fr/nato_hq/topics-1133694.htm

❖ الويبوغرافية باللغة الفرنسية :

- ✓ Action pour la paix , **Bilan de 11 année de la présence de l'Otan en afghanistan ?** [http// AGIPOURLAPAIX-FILES.word press.com/2013/08/note-parlementaire-afgha.pdf](http://AGIPOURLAPAIX-FILES.word%20press.com/2013/08/note-parlementaire-afgha.pdf)
- ✓ Laurent Lagneau,Afghanistan : **Les talibans annoncent leur offensive de printemps** ,zone militaire opex 360.com,(22/04/2015) [www.opex 360.com/2015/04/22/](http://www.opex360.com/2015/04/22/) <http://www.journaldemontreal.com/2015/04/22/afghanistan-les-talibans-annoncent-le-debut-de-leur-offensive-du-printemps>
- ✓ karim pakzad,**Afghanistan :la paix,enfin ?**,institut de relation internationales et stratégiques, [www.iris-france.org/afghanistan -la-paix enfin/](http://www.iris-france.org/afghanistan-la-paix-enfin/), (13/05/2015)

- ✓ MC411/1-NATO MILITARY POLICY ON CIVIL_MILITARY
CO_OPERATIONS,NATO INTERNATIONAL MILITARY STAFF,2002
WWW.NATO.INT/IMS/DOCU/MC411-1-L.HTM

فهرس المحتويات

إهداء

الشكر

مقدمة.....	آ
الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للدراسة	
المبحث الأول: النزاعات المسلحة وتصنيفها	3
المطلب الأول :مفهوم النزاع وتصنيفه.....	3
المطلب الثاني : تعريف النزاعات المسلحة وتصنيفها	8
المبحث الثاني : الإطار المفاهيمي للتعاون المدني -العسكري.....	13
المطلب الأول : العلاقات المدنية_ العسكري تاريخيا	13
المطلب الثاني :تعريف التعاون المدني_ العسكري ومبادئه.....	20
المبحث الثالث:أفغانستان (طبيعيا،أنتروبولوجيا) وانعكاسات أحداث 11 سبتمبر	
على المنطقة.....	24
المطلب الأول:الطبيعة الجغرافية والأنتروبولوجية لأفغانستان.....	24
المطلب الثاني: أحداث 11 سبتمبر و انعكاساتها على المنطقة.....	30
الفصل الثاني :تدخل حلف الناتو في أفغانستان ومساهمته في المنطقة...32	
المبحث الأول :مؤتمر بون 2001 ونشأة قوات إيساف	33
المطلب الأول :مؤتمر بون2001	33
المطلب الثاني :نشأة قوات إيساف و انتقال قيادتها لحلف الناتو	37
المبحث الثاني: مساهمات حلف الناتو في أفغانستان.....	42
المطلب الأول:دعم بناء الدولة	42

المطلب الثاني :إعادة الإعمار.....	46
الفصل الثالث:تقييم مساهمة حلف الناتو ومستقبله في المنطقة...50	
المبحث الأول:مستويات تقييم حلف الناتو.....	51
المطلب الأول : مستويات تقييم حلف الناتو سياسيا وإقتصاديا	51
المطلب الثاني : مستويات تقييم حلف الناتو أمنيا واجتماعيا.....	53
المبحث الثاني: مستقبل حلف الناتو في أفغانستان.....	56
المطلب الأول :عمليات الدعم الحازم.....	57
المطلب الثاني: التحديات المستقبلية لحلف الناتو في أفغانستان.....	60
خاتمة.....	67
قائمة المراجع	71